مجلة العمارة والتخطيط، م٢٨(٢)، ص ص ٢١٣- ٢٥٤، الرياض (٢٠١٦م / ١٤٣٧هـ)

منهجية مقترحة لإعادة إعمار إقليم غزة

نبيل محمود عياد
طالب دكتوراه؛ هندسة التخطيط العمراني؛ جامعة الازهر؛ مصر

شريف صبري سعد الدين
أستاذ ة التخطيط العمراني جامعة الازهر، مصر

فريد صبح القيق
أستاذ التخطيط العمراني والتصميم؛ الجامعة الاسلامية بغزه

nabeel.aiad@gmail.com

قدم للنشر في ٣٠/ ٤/ ١٤٣٦هـ؛ وقبل للنشر في ١٢/ ١١/ ١٤٣٦هـ

ملخص البحث. إقليم غزة شريط ساحلي تتوزع مدنه وقراه ومخيماته في نمط طولي على خط مواجهة دائمة مع الكوارث الصناعية (الحروب المستمرة)، أو الكوارث الطبيعية (الفيضانات ومد وجرف البحر.. إلخ)، حيث إن آثار هذه الكوارث والحروب المدمرة ونتائجها من قتل وتشريد للسكان وتدمير للمباني وإضرار بالممتلكات وتخريب وإفساد للبيئة العمرانية والأيكولوجية؛ تزيد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان تعقيداً وسوءاً. وستتفاقم هذه الآثار إذا لم يتم العمل على كبحها والتعامل معها وفق منهج سليم واستراتيجية واضحة لإدارة الكارثة ونتائجها، ولذلك لا بد من وجود توجهات واستراتيجيات سليمة لإدارة عمليات إعادة الإعمار حيث إن كثيراً من الأضرار الناتجة بعد الكارثة أو أثناء إعادة الإعمار تضاهي في نتائجها النتائج ذاتها الناجمة عن الكارثة؛ وذلك بسبب عدم وضوح منهجية إعادة الإعمار وعدم سلامة التخطيط والخطط اللازمة لمواجهة تلك المشكلات، إضافة إلى نقص الخبرات للتعامل مع هذه الكوارث. ومن الجدير بالذكر أنه وبالرغم من تلك النتائج المدمرة الناجمة عن هذه الكوارث والحروب، وإعاقتها للتنمية إلا أنها قد تتيح الفرص لمعالجة المشاكل السابقة والعمل ضمن إطار تنمية جديد يتماشى مع خطط التنمية المستدامة للإقليم. وتتعرض هذه الورقة للدراسة النظرية المتبعة لإعادة الإعمار، وتحليل وتقييم استراتيجيات ومشاريع إعادة الإعمار العالمية والإقليمية السابقة؛ لضمان نجاح عملية إعادة الإعمار في خط متوازٍ مع التنمية المستدامة، وضمن أطر التنمية الوطنية الشاملة بخصوصيتها الفلسطينية.. وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات المختلفة التي تساعد أصحاب القرار على تجنب الأخطاء السابقة وتعزيز الصواب.

الكلمات المفتاحية: عدوان ٢٠١٤ على غزة، أثر الحروب والكوارث، تدمير البيئة العمرانية والأيكولوجية، استراتيجيات مواجهة الحروب، منهجية إعادة الإعمار.

١ , ١ . مشكلة الدراسة

بمراجعة آليات وخطط إعادة إعمار غزة وتوجهاتها وملاءمتها مع المخططات القائمة والأهداف الإقليمية والوطنية لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة للإقليم؛ يظهر لنا بوضوح مدى الحاجة لصياغة استراتيجية سليمة لإعادة دراسة وتصحيح خطط إعادة الإعمار السابقة لإعمار غزة، ووضع خطط جديدة لتتلاءم والوضع الفلسطيني بشكل عام ووضع الإقليم بشكل خاص من خلال الاستفادة من تجارب الماضي وتجارب الآخر في مجال الاستعداد وإعادة الإعمار بعد الكوارث، وإدماجها في عمليات التخطيط المستدام للحصول على أفضل النتائج في المستقبل، للمحافظة على تاريخنا وهويتنا وارتباطنا بالمكان.

١ , ٢ . أهمية الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوع إعادة إعمار غزة في ظل الحاجة الماسة إلى تطوير منهجية سليمة بعد الحروب والكوارث السابقة التي وضعت أوزارها في الإقليم والذي هو عرضة لاحتمالات متزايدة لوقوع الحروب والكوارث الطبيعية في المستقبل، ولقد عانى هذا الإقليم كغيره من الأقاليم المعاناة الفلسطينية من آثار التدمير الناتجة عن الكوارث الطبيعية أو تدمير آلة الاحتلال للمدن والقرى الفلسطينية والتي يحاول خلالها فصل السكان عن تاريخهم وأرضهم وهويتهم فضلاً عن تعقيدات الحياة الإنسانية التي أصبح يعاني منها السكان كما هو حال إقليم غزة بعد الحروب المتتالية والكوارث التي حطت أوزارها به.

١ , ٣. محاور الدراسة

١. المقدمة وواقع إقليم غزة. ٢. الحروب والكوارث وآثارها. ٣. إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث. ٤. دراسة التجارب الإقليمية والمحلية لإعادة الإعمار والاستفادة منها. ٥. النتائج المستخلصة. ٦. المنهجية المقترحة لإعادة إعمار غزة والتوصيات.

١ , ٤ . المقدمة

إعادة الإعمار غالباً ما تصف عمليات ترميم الواقع السلبي الذي نشأ خلافاً لما كان عليه قبل حلول الحرب أو الكارثة. ولقد تزايد حدوث الكوارث والأخطار الناتجة عنها عالمياً بشكل كبير ومتسارع، وظهرت أنواع جديدة من الكوارث لم تكن موجودة في السابق أدت إلى أضرار كبيرة على مجمل البيئة الحضرية، وخاصة في الدول النامية، فأثرت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافية (الدبيك، ٢٠٠٧)، وأعادت عملية التنمية عشرات السنين للوراء، وحتى نستطيع التخفيف من آثارها، والتقليل من أضرارها وجعل عملية إعادة الإعمار فيما بعدها أكثر نجاحاً وكفاءة وأقل تكلفة؛ فلا بد من فهم الكارثة وكيفية حدوثها وكيفية

تخفيف شدة تأثيرها على المجتمع والبيئة الحضرية. إن نتائج هذه الحروب من أزمات إنسانية واقتصادية وسياسية واجتماعية لن يكون تأثيرها محصوراً على موقع حصولها بل إنها وتأثيراتها ستتجاوز الحدود الجغرافية.

١,٤,١. واقع إقليم غزة

يشكل إقليم غزة المنطقة الجنوبية من الساحل الفلسطيني، وتتوسطه مدينة غزة التي تعد الأقدم بين مدن العالم والأكبر بين مدن الإقليم ولها أهمية مركزية بالغة من الناحية الإدارية والاقتصادية. وتبلغ مساحة الإقليم ٣٦٥ كلم (ما نسبته ١,٣٣٪) من مساحة فلسطين، وتجاوره كل من جمهورية مصر العربية بحدود برية يبلغ طولها ١١ كلم جنوباً وإسرائيل بحدود يبلغ طولها ٥١ كلم شمالاً وشرقاً، أما إطلالتها الساحلية على البحر المتوسط فيبلغ طولها ٤٢ كلم غرباً.

وإقليم غزة هو الشق الثاني المكون لفلسطين مع الضفة الغربية طبقاً لاتفاقية أوسلو للسلام وهو شريط ساحلي يبلغ طوله حوالي ٤٥ كم ويتراوح عرضه ما بين ٨ إلى ١٢ كم ويبلغ عدد سكانه طبقاً لإحصائيات المركز الفلسطيني للإحصاء عام ٢٠١٤ مليوناً وثمانمائة ألف نسمة موزعين على مدن وقرى ومخيمات الإقليم الممتدة بنمط طولي. أما بالنسبة للكثافة السكانية فيعد إقليم غزة واحداً من أعلى معدلات الكثافة السكانية في العالم مع ظروف اقتصادية واجتماعية غاية في التعقيد بالإضافة إلى الظروف السياسية الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي والتي تؤثر نتائجها بشكل كبير على النواحي الاقتصادية والاجتماعية القائمة ويعيش معظم سكانه تحت خط الفقر بما يوازي دولارين يومياً. وتتجاوز نسبة البطالة ٥٠٪، بسبب الحصار الإسرائيلي والعدوان المتكرر الذي يعيق حركة التجارة عبر الحدود والوصول لأماكن العمل واستقرار الحياة السكانية بتفاصيلها الاجتماعية والاقتصادية. ومن الناحية الإدارية التنظيمية فقد قسم الإقليم في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية إلى خمس محافظات تضم كل منها عدداً من المراكز الحضرية (المدن) والمراكز الريفية (القرى) والتجمعات السكانية ذات البعد السياسي (مخيمات اللاجئين).

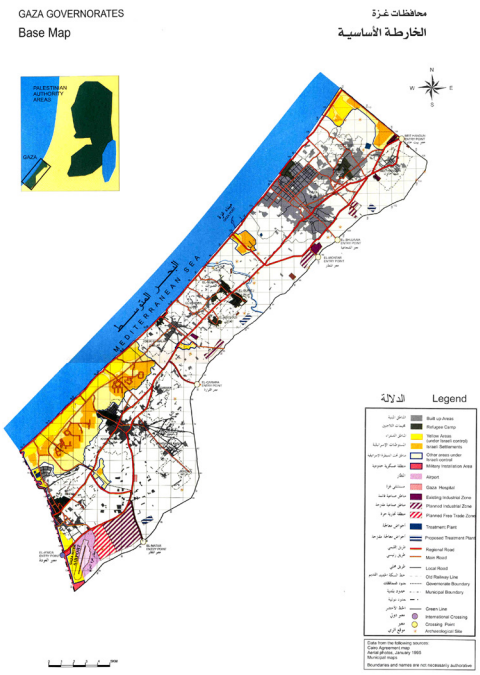

شكل رقم ١: خارطة محافظات إقليم غزة، المصدر أطلس قطاع غزة، وزارة التخطيط.

ويوجد في إقليم غزة خمسة معابر رئيسية تمثل العمود الفقري لتواصل الإقليم مع دول الجوار والعالم الخارجي وسبيلاً للتنمية الشاملة والازدهار من خلال التجارة والسياحة والتبادل الثقافي بالإضافة إلى ميناء جوي (مطار ياسر عرفات الدولي) والميناء البحري (تم تدميرهما خلال الاجتياحات الإسرائيلية المتعاقبة).

وفي أعقاب الحروب المتتالية التي شنتها آلة التدمير الاحتلالية الإسرائيلية عام ٢٠٠٧، ٢٠١٢، ٢٠١٤ وخاصة حرب ٢٠١٤ بما خلفته من تدمير حيث هناك ١٠,٠٨٠ مبنى دمرت تدميراً كلياً و ٣٨ ألف مبنى دمرت تدميراً شديداً (إحصاءات الهيئة العربية الدولية لإعمار بغزة)، بالإضافة إلى تدمير شامل للبنى التحتية لغالبية المدن السكنية الحدودية المواجهة- الشكل (١)، وأُقرت العديد من المشاريع لإعادة الإعمار في الإقليم، ولكن غالبيتها لم ير النور أو لا زال في طور الانتظار. هذه المشاريع والخطط ورغم ما حملته من إشكالات تتناقض مع روح التنمية المستدامة للإقليم كرست الوضع الكارثي الناجم عن تلك الحروب. ففي الوقت الذي تلبي فيه عمليات إعادة الإعمار الحاجات الطارئة للسكن، فإنها في بعض الأحيان كرست المشاكل السابقة أو عززتها، لذلك فإن من المهم أن يتم دراسة هذه العمليات وتحليلها، من أجل تفادي الأخطاء وتعزيز التوجهات الصائبة المتوازية والداعمة لخطط تنمية الإقليم تنمية مستدامة في إطار سليم تكون خطط إعادة الإعمار حجر أساس في تحقيقها.

- وخلال العقد الأخير واجه الإقليم أشكالاً متعددة من الضربات أثرت عليه سلباً، ومنها:
  - الحصار الشامل بما فيه الحصار المالي.
  - إغلاق المعابر مع الجانب الصهيوني.
  - الاعتداءات المتكررة والغارات والاجتياحات الموضعية.
  - ثلاث حروب متتالية على إقليم غزة والتي سلك فيها الاحتلال أسلوباً ممنهجاً في ضرب مكونات الاقتصاد الفلسطيني في قطاع غزة متمثلاً في:

١. تجريف الأراضي الزراعية وهدم الآبار وتدمير شبكات الري ومراكب الصيد.

٢. قصف المصانع والورش وتجريف المصانع في المناطق الحدودية.

٣. تدمير آلاف المنشآت التجارية والخدماتية.

٤. قصف العديد من الأبراج السكنية والمستشفيات والمساجد والمدارس.

الجدول رقم ١: مقارنة آثار الحروب الثلاث على غزة

البيان	حرب عام ٢٠٠٨	حرب عام ٢٠١٢	حرب عام ٢٠١٤
مدة الحرب (يوم)	٢٢	٨	٥٢
الخسائر البشرية (شهيد)	١٤٤٠	١٧٥	٢١٤٧
الخسائر المادية (مليون $)	١٩٥٠	٦٥	٤٠٠٠

١,٤,٢. خطة "سيري" لإعادة إعمار قطاع غزة

قدّم روبرت سيري المنسق الأممي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط خطة تهدف إلى إعادة إعمار غزة مع إبقاء الحصار والتدهور في الاقتصاد الغزّي.

- أجمع المختصون ورجال الأعمال الفلسطينيون رفضهم للخطة، مؤكدين أنها تجميل للحصار، وتهدف إلى إبقاء غزة تحت السيطرة الكلية للاحتلال.
- تتضمن الخطة آلية رقابة وفق نظام حاسوبي، تشرف على إدخال واستخدام جميع المواد اللازمة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب في غزة.
- قبلت السلطة الوطنية الفلسطينية الخطة لأنها تسهم في تسريع إعادة الإعمار، وتقدم ضمانات للدول المانحة في شأن هذه العملية، وهو الأمر الذي يشجّعها على تقديم العون اللازم لإعادة الإعمار في المؤتمر المقبل، لكنها طالبت برفع الحصار كاملاً عن قطاع غزة.

١,٤,٣. حقيقية الوضع القائم

- ارتفاع تكلفة إعادة الإعمار وزيادة الطلب: بسبب ارتفاع الأسعار وزيادة المدة الزمنية للإعمار.
- الحذر الشديد من قبل مؤسسات الإعمار: حيث التناقص بسبب تذبذب الأسعار وارتفاعها.
- توقف الإنتاج في جميع القطاعات: بسبب تأخر إعادة الإعمار وارتفاع نسبة البطالة.
- ارتفاع أسعار مواد البناء نتيجة للاحتكار.
- المدة المحتملة لإعادة الإعمار: خلال ٧ شهور ماضية تم إدخال ٧٠ ألف طن من الإسمنت، ومن ثم نحتاج إلى ١٠٠ سنة وفق الوضع القائم.
- حسب الخطة المطلوبة نحتاج إلى: ٦٠٠٠ طن من الإسمنت يومياً وفي ظل خطة «سيري» سنحتاج إلى ٣٠ سنة للإعمار.

١,٤,٤. أثر تأخر عملية الإعمار

يتوقع أن يترك تأخر عملية الإعمار بقطاع غزة في أعقاب العدوان الأخير آثاراً سلبية في المدين القصير والطويل للنمو الاقتصادي والقدرات الإنتاجية للقطاعات المختلفة؛ حيث إن الناتج المحلي الإجمالي في قطاع غزة بالأسعار الثابتة باعتبار سنة الأساس الـ ٢٠٠٤ انخفض إلى ٢,٣٤٤ مليون دولار أمريكي في الربع الثالث ٢٠١٤ (أشهر تموز، آب، أيلول)، وذلك مقارنة بحوالي ٥٠٥ مليون دولار أمريكي في الربع الثالث في ٢٠١٣. وكذلك مقارنة بـ ٥,٤٨٠ مليون دولار في الربع الثاني ٢٠١٤. وهذا الانخفاض يشكل حوالي ٣١. ٤٪ مقارنة بعام ٢٠١٣. كما يعكس هذا التقدير الضعف في المقدرات الإنتاجية في القطاعات المختلفة نتيجة للحرب الأخيرة.

١,٤,٥. تأثر العمالة والبطالة

تظهر الإحصاءات المتوفرة تأثراً بالحرب فيما

يتعلق بالعمالة والبطالة ولكن هذا التأثر كان طفيفاً إذا ما قورنت إحصاءات الربع الأخير في ٢٠١٤ بإحصاءات الربع الثاني من العام نفسه، وهذا يعزى إلى أن الآثار السلبية للحرب لم تظهر كاملة بعد. وفيما يتعلق بالبطالة فقد ارتفع معدلها من ٣٩٪ في الربع الثالث ٢٠١٣ إلى ٤٢,٨٪ في الربع الرابع ٢٠١٤.

الجدول رقم ٢: عدد العاملين في القطاعات المختلفة قبل حرب ٢٠١٤ وبعدها (مركز الإحصاء الفلسطيني)

البيان	الربع الثالث ٢٠١٣	الربع الثالث ٢٠١٤
عدد العاملين في الزراعة	٢٢٤٠١,٧	١٥٠٩١,٦
عدد العاملين في البناء والتشييد	١٨٨٩٣	٣٣٨٢,٦
عدد العاملين في الصناعة	١٣٢٢٥,١	١٢٢٢٩,٤
عدد العاملين في الخدمات	١٣٣٨٧٠,٤	١٦٦٠٠٧,٦
عدد العاملين في المهن الأولية	٤٠٧٥٤,٩	٢٤١٩٨,٦
عدد العاملين في الحرف والمهن	٢٦٩٩٠	٢٢١١٧
المجموع	٢٥٦١٣٥,١	٢٤٣٠٢٦,٨

٢. الكوارث والحروب وآثارها

٢,١. تعريف الكارثة: (Mcdonald, 2003)

لاستقراء ماهية إعادة الإعمار فهي غالباً ما تكون لمواجهة الكارثة وآثارها، فهناك العديد من التعريفات للكارثة التي وضعتها جهات مختلفة، كلٌّ حسب تخصصه ومجال اهتمامه، ونستطيع هنا استخلاص التعريف العام للكارثة بأنها: "حدث كبير مفجع، تنجم عنه خسائر في الأرواح والممتلكات، مردها فعل الطبيعة (سيول، زلازل، براكين) أو مردها فعل الإنسان، سواء كان إرادياً أو غير إرادي، عن عمد أو بإهمال (كالحروب أو الكوارث الفنية)، ويؤدي إلى التدمير والتأثير على النواحي الاجتماعية (مجريات الحياة اليومية) والبيئة الطبيعية والنواحي الاقتصادية (البنية التحتية والبيئة المبنية). وتحدث هذه الكارثة بسبب الخطر الكامن في المنطقة أو بسبب الضعف في مواجهتها" وتتطلب التعاون على مستوى الوطن أو على المستوى الدولي عندما تكون قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية (UN-DHA, 1992).

وفي هذا السياق تناقش هذه الورقة منهجية ورؤية إعادة الإعمار طويلة المدى الواجب اتباعها بعد الدمار الهائل الذي أحدثته الحروب والكوارث بالإقليم؛ لما لذلك من أهمية خاصة على الصعيد الوطني والإقليمي في أن تشكل خطط إعادة الإعمار عاملاً داعماً لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاطلاع على المفاهيم النظرية لإعادة الإعمار، ودراسة وتقييم تجارب إعادة الإعمار السابقة، ومقارنتها مع التجارب الإقليمية وتحديد استراتيجية واضحة وسليمة لإعادة الإعمار بشكل شامل ومتكامل لتحقيق الأهداف المرجوة في القدرة والاستعداد لمواجهة الكوارث في المستقبل، وإيماناً بأن إعادة الإعمار هي عملية مستمرة باستمرارية عمليات الاحتلال المبرمجة للتدمير إضافة إلى

الاحتمالات المتزايدة لحدوث الكوارث الطبيعية في الإقليم كأي مكان آخر في العالم.

٢,٢. أسباب تأثير الكوارث على البيئة الفيزيائية

١. التغيرات الكبيرة التي أحدثها الإنسان في البيئة الطبيعية والانحباس الحراري والتغير المناخي والكوارث النووية.

٢. النمو السكاني الهائل وما ينتج عنه من زيادة حجم وتعقيدات التجمعات السكانية، مثل: استخدام المناطق الخطرة للسكن.

٣. ضعف الاستعداد لمواجهة الكوارث وغياب الاستراتيجيات السليمة الفعالة للوقاية من هذه الكوارث.

٤. الأوضاع الاقتصادية المتردية في الدول النامية والفقيرة، تؤدي إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية كضعف تدابير الوقاية وتدني نوعية البيئة الفيزيائية.

٢,٣. أنواع الكوارث

مع ازدياد حدوث الكوارث وازدياد أنواعها وظهور أنواع جديدة منها؛ فقد تم تصنيفها بطرق عدة، فإما أن يتم تصنيفها حسب المسبب لهذه الكوارث:

أ. كوارث طبيعية: (زلازل - فيضانات - براكين).

ب. كوارث طبيعية سببها الإنسان: تحدث بسبب الخلل في النظام الطبيعي، وذلك نتيجة ممارسة الإنسان نشاطات خاطئة (كالانزلاقات التي تحدث بسبب قطع الأشجار والغابات ((الدبيك، ٢٠٠٧).

ج. كوارث من فعل الإنسان: (كالحروب والحرائق والتلوث البيئي) فهي مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بسلوك الإنسان سواء كان ذلك بشكل متعمد أو غير متعمد وتؤدي إلى تدمير وآثار سيئة على كل جوانب الحياة، وتصنف إلى نوعين:

- كوارث غير مسبقة التخطيط (غير متعمدة) نتيجة الإهمال أو عدم الوعي بالآثار السلبية التي قد تحدث.
- كوارث مسبقة التخطيط) متعمدة) ويقصد بها التدمير بقصد وإحداث آثار سلبية على البيئة الحضرية، وبأهداف محددة.

٢,٤. العوامل التي يعتمد عليها تأثير الكارثة

أ. **حجم الكارثة (Magnitude)**: ويقاس طبقاً للمقاييس المعتمدة عالمياً. حيث إن بعض الكوارث لا تكون آثارها مدمرة.

ب. **تكرار حدوثها (Frequency)**: الحرب أحياناً لا توقع الكارثة، لكن تكرار حدوثها بشكل متتالٍ يؤدي إلى الكارثة.

ت. **الفترة الزمنية لحدوثها (Duration)**: ويعتمد تأثير الكارثة بشكل كبير على مدتها الزمنية (عدة ثوان كالزلازل، عدة أيام كالفيضانات، عدة سنوات كالجفاف والحروب) وكلما زادت مدة الكارثة تزداد

الآثـار الناتجة عنـه.. (Mcdonald,2003).

ث. المسـاحة التي أثرت عليها (Area Covered): فكلـما زادت المسـاحة التي تتعـرض للكارثـة زاد تأثير الكارثـة، ويمكـن أن تقـع الكارثة على المسـتوى المحلي أو الإقليمـي أو الوطنـي أو حتى على المسـتوى العالمي.

ج. نوع الكارثـة:(Occurrence Pattern) فالزلزال يختلـف في تأثـيره عن الإعصـار أو الفيضـان أو الحرب وبذلـك تختلف الكـوارث في تأثيرها.

ح. طبيعـة العنـاصر التـي تؤثـر عليهـا الكارثـة:(Nature of elements): هـل هـي عنـاصر هشـة أم قويـة فكلـما زادت قـوة العنـاصر قـل أثـر الكارثـة عليهـا والعكـس صحيـح.

خ. طبيعـة الاسـتعداد (preparedness): فكلـما كان هنـاك اسـتعداد وتخطيط مسـبق للكارثـة قل أثرها وزادت فـرص معالجـة آثارهـا (الدبيـك، ٢٠٠٧).

٢,٥. الاستجابة للكوارث

الاسـتجابة للكـوارث مـن أهـم العوامـل لتقليـل أضرارهـا وحمايـة الأرواح والممتلـكات، وتكـون الاسـتجابة للكـوارث عـلى ثـلاث مراحـل: (Mcdonald,2003)

١. التحضـير للكارثـة (preparedness): فعنـد وجـود تهديـد معـين في منطقـة ما، يجـب أن يتـم تقييم الخطـر وأثـره، ومن ثم وضـع مجموعة مـن التدابير لمنع أو تحديـد وتخفيف أثـر الكارثـة بالاسـتعداد والوقاية.

٢. التخفيـف مـن آثارهـا (mitigation): مجموعة الإجـراءات التـي تهـدف إلى زيـادة قـدرة التحمـل وتقليـل أثـر الكارثة، مثل: تحسـين نوعيـة المباني ودعم مقاومتهـا لمواجهـة الحـروب والـزلازل وبناء السـدود لمنـع الفيضانات، وتحقيـق الاسـتجابة السريعة في حال حصـول الكارثـة وإزالـة آثارهـا بـأسرع وقت.

٣. إدارة الكارثـة وتقدير الخسـائر(management & loss assessment): مجموعـة الإجـراءات التـي تعنى بـردة الفعـل النشـطة عقـب الحـروب والكـوارث، وتهـدف إلى تقييـم الخسـائر ومعالجـة وتخفيـف آثارهـا سـواء كان ذلك في النسـيج الاجتماعـي أو الاقتصادي أو العمـراني. الشـكل (٢) تحليـل الكارثـة وآثارهـا والاسـتجابة لها.

٢,٦. أثـر الحـروب والكـوارث عـلى البيئـة الفيزيائية (TCG & EPG, 2004):

أ. الآثـار الفيزيائيـة: الآثـار الفيزيائيـة للكارثـة أو الحـرب عـلى البيئـة الحضريـة مـن أكثـر وأوضـح التأثـيرات، وأكثرهـا تكلفـة وأهميـة لخطـط إعـادة الإعـمار، مثـل: (الأضرار التـي تصيـب المبـاني والبنى التحتيـة والمرافـق العامـة والهيـاكل العمرانيـة بشـكل عام.

ب. الآثـار الاجتماعيـة: نتيجـة للكارثـة تتفاقـم المشـكلات الاجتماعيـة، وينتـشر الفقـر، إضافـة إلى عدم توفـر الاحتياجات الأساسـية وتدهـور الأوضاع المعيشـية، ويجـب أن يتـم حلهـا ومعالجتهـا بسرعـة وبقـدر عال مـن الاهتمام، حيـث إن بعض هـذه الآثار

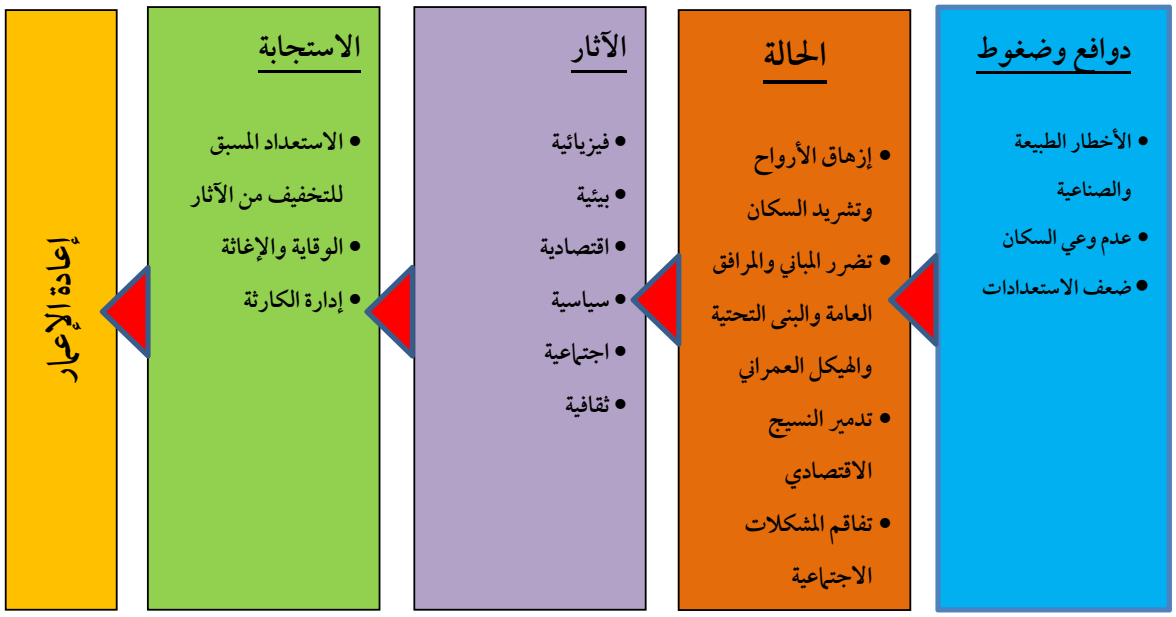

الشكل رقم ٢: تحليل الكارثة وآثارها والاستجابة لها.

غير ظاهرة بشكل مادي يمكن ملاحظتها كتهدم المباني، وقد تكون بصورة غير مرئية، وتظهر آثارها على المجتمع بشكل كبير وعميق.

ج. **الآثار الاقتصادية**: وتحدث نتيجة الكارثة أضرار بالغة تؤدي إلى تدمير النسيج الاقتصادي، فأحياناً تؤدي إلى تدمير كلي للاقتصاد، فتتأثر المشاريع الخاصة والصناعة والزراعة، وتتضرر وتتعطل الحركة التجارية، ومن ثم ينقص التمويل على المستوى الفردي والمستوى العام، في وقت تزداد فيه الحاجة للتمويل خاصة لغرض إعادة الإعمار. (Journal of Disaster Research, 2007, Vol.2).

د. **الآثار السياسية**: الحروب والكوارث تؤدي إلى اهتزاز الأوضاع السياسية ويسودها الارتباك والتشتت وعدم الاستقرار، وهو ما يؤدي إلى ضعف شديد في أداء الحكومة أو الإدارة أو انهيارهما على مختلف المستويات المحلية أو الإقليمية أو الوطنية، وحسب قوة هذه الحكومات، ومدى مرونتها وجاهزيتها وقدرتها على التعامل مع الظروف الطارئة لاستعادة الحياة وإعادة الإعمار، ومن أهم عوامل نجاح عمليات إعادة الإعمار أن يتم إعادة الاستقرار السياسي في منطقة الكارثة بسرعة (جولد ستون، ٢٠٠٩).

هـ. **الآثار الثقافية**: يتم أحياناً في الكوارث أو بشكل متعمد في الحروب؛ تدمير الشواهد الثقافية والتاريخية، سواء كانت ثقافية فيزيائية مبنية، كالمراكز الثقافية والمدن التاريخية والمعالم والرموز الدينية، أو كانت عبارة عن ثقافة معنوية في العادات والتقاليد

أو التاريخ في الكتب أو مواد تدَرس في المدارس؛ وذلك بهدف تغيير الصورة المرئية في البيئة الحضرية وتزوير التاريخ وفرض هوية جديدة للمكان.

٣. إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث

(post war& disaster reconstruction)

قد تُفهم عمليات إعادة الإعمار بعد الكوارث بأنها عملية بناء ما تهدم من الهيكل العمراني والمباني بفعل الكارثة أو الحرب. وهذا التعريف يعد ناقصاً وغير شامل؛ لأنه يأخذ في الحسبان إعادة بناء ما تهدم من البنية الفيزيائية فقط، ويهمل بقية مكونات النسيج الحضري والتي تشكل البنية الفيزيائية جزءاً منها، حيث إن البنية الفيزيائية هي في حقيقتها انعكاس لحياة الناس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخ والتكنولوجيا والمناخ. (Baradan, 1999) وتعرف استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الكوارث بأنها مجموعة من العمليات والسياسات التي توضع من أجل مواجهة الكوارث والاستعداد لها قبل حدوثها، ومن ثم تلبية الحاجة الملحة أثناء الكارثة وإعادة إعمار ما تضرر بفعل الكارثة بعد وقوعها، سواء أكان ذلك على المستوى قصير الأمد أم طويل الأمد، بحيث تكون هذه السياسات شاملة لكل نواحي الحياة وتهتم بإعادة بناء ما تهدم خلال الكوارث ضمن المحتويات الأخرى (الاجتماعية الاقتصادية، الثقافية)، وهذه السياسات تختلف بطبيعتها عن تلك التي توضع في الأوضاع والظروف العادية، وذلك لأنها تعنى بتلبية الاحتياجات في ظروف غير طبيعية وغير مستقرة.

٣,١. مبادئ استراتيجيات إعادة الإعمار

لقد حدد مؤتمر الهبيتات المبادئ الأربعة التي ترتكز عليها أي استراتيجية لإعادة الإعمار بعد الكوارث (UN-HABITAT, 2005) وتعد هذه المبادئ محددات لها، وتعمل على توجيهها، وهي:

١. **الوقائية**: وهي لا تقتصر على وضع الخطط لمعالجة الآثار الناجمة عن الكارثة، بل تتعداها لوضع الخطط لتجنب الكارثة ما أمكن ذلك، من خلال اتخاذ إجراءات وقائية مسبقة.

٢. **الشمولية**: فإعادة الإعمار شاملة تعالج آثار الكارثة على مختلف المستويات العمرانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية بشكل متوازٍ ضمن خطة متكاملة للتطوير فتكون هذه الاستراتيجية جزءاً من خطط التنمية والتطوير الحضري في المستقبل؛ لأن احتماليات وقوع الكوارث متحققة في أي مكان.

٣. **الاستدامة**: فمن الضروري أن تتكامل خطط إعادة الإعمار مع خطة التنمية المستدامة لاستمرارية عجلة الحياة وتكون خطوة للأمام لتحقيقها .

٤. **المرونة**: بحيث تتكيف الخطة مع أية مستجدات ومتغيرات قد تطرأ على أرض الواقع.

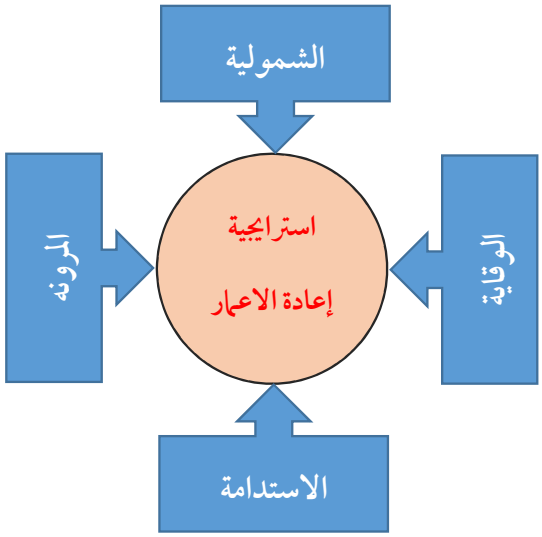

الشكل رقم ٣: مبادئ استراتيجية إعادة الإعمار- الباحث

٣,٢. مراحل خطة الإعمار

ترتكز خطة إعادة الإعمار على مجموعة من العمليات الواجب القيام بها في مختلف المراحل الزمنية، وذلك بهدف تطبيق هذه الاستراتيجية على أرض الواقع، وأهمها: (Baradan,1999).

١. **إعداد السياسات (Policy making)**: ويتم إعدادها في مرحلة ما قبل الكارثة.

٢. **التنظيم (Organization)**: ويتم إجراء هذه العمليات قبل الكارثة، وهي ضمن إجراءات الاستعداد والوقاية.

٣. **التطبيق وتعديل السياسات (Implementation & modification)**: وتتم هذه العمليات بعد حصول الكارثة.

٤. **التقييم والمتابعة (Evaluation & follow up)**: وهي عملية مستمرة، تكون بشكل أساس في مرحلة ما بعد التطبيق، من أجل تعديل السياسات وتحسين الأداء في المستقبل.

٣,٣. الإطار الزمني لخطة إدارة الكوارث وإعادة الإعمار(www. unhabitat. org) .

أولاً: مرحلة الإعداد ما قبل الكارثة (Pre disaster):

وهي أهم مراحل خطة إدارة الكارثة وإعادة الإعمار، ويتم خلالها جمع المعلومات ووضع السيناريوهات المحتملة، لبناء الخطط ووضع السياسات والاستراتيجيات وتوزيع المسؤوليات للاستعداد والوقاية والتخفيف من أثر الكارثة أو الحرب

- **إجراءات وقائية**: هي إجراءات يتم اتخاذها لمنع الكارثة، فبعض الكوارث بالإمكان منعها بينما بعضها الآخر ليس للإنسان قدرة على منعها (بركات وديفنز، ١٩٩٧)
- **إجراءات للتخفيف**: ويتم اتخاذ هذه الإجراءات للتقليل من أثر الكارثة على الإنسان والبيئة في حال وقوعها وعدم القدرة على منعها، وهي إجراءات مادية للتخفيف من الآثار كتصميم المباني لمقاومة الزلازل، أو إجراءات غير مادية كوضع التشريعات، وتوعية السكان (Jayaraj،2002)
- **الاستعداد للاستجابة**: حيث يتم وضع إجراءات للاستجابة السريعة والمنظمة في حال وقوع

الكارثـة، وتوضع هـذه الإجراءات بناء عـلى التوقعات والدراسـات والاسـتفادة مـن التجـارب السـابقة (Jayaraj, 2002) مثـل: الاسـتجابة السريعة وعمليات الإخـلاء وإنشـاء مركـز للعمليـات، وتخزيـن المـواد الضروريـة، وإعـداد خطط لتوفـير الطعـام والشراب، ووضـع آليـات للبحـث والإنقـاذ وتقييـم الأضرار والاحتياجـات. (بـركات وديفنـز، ١٩٩٧).

ثانياً: مرحلة الإغاثة الفورية: (Immediate relief)

وتـأتي بعـد الكارثـة مبـاشرة ويتم خلالهـا تقدير الاحتياجات الأساسـية للسـكان وتوفيرها، وعمليات البحـث والإنقـاذ، وتقديـر الخسـائر والأضرار، وجمع المعلومـات لتعديـل السياسـات والخطـط لتتوافـق مع الواقـع، وتبدأ هـذه العمليات بواسـطة المجتمع المحلي المُـدرب عـلى الإنقاذ ومـن ثم تتـولى الفـرق والطواقم الفنيـة المدربـة والخـبراء من الحكومـة المحليـة كالدفاع المـدني أو أجهـزة الإطفائيـة، ويتـم تدعيم هـذه الفرق مـن قبـل المؤسسـات غـير الحكوميـة، وخاصـة جهود الإغاثـة وتزويـد النـاس بالاحتياجـات الأساسـية، ومـن ثـم تبـدأ فـرق المسـاعد الدوليـة بالوصـول إذا دعـت الحاجـة إلى ذلـك. وتنقسـم هـذه المرحلـة إلى قسـمين:(ADRC, 2005)

أ. البحـث والإنقـاذ: وتسـتمر هـذه المرحلة من بعـد انتهاء الكارثة مباشرة وتسـتمر لمدة ٤٨ سـاعة وفي بعـض الأحيـان تصل إلى ٧ أيـام وحسـب الظروف.

ب. الإغاثـة العاجلـة: وتكـون بعـد عمليـات الإنقـاذ مبـاشرة وقد تسـتمر من شـهر إلى ثلاثة أشـهر وحسـب طبيعـة الكارثـة وقـدرات الحكومـة، وذلـك لتزويـد المجتمـع بالاحتياجات الأساسـية لحين ترتيب أوضاعهـم وتنظيـم أمورهم.

ثالثاً: مرحلة إعادة التأهيل:

وتبـدأ بعـد مرحلـة الإغاثـة لاسـتعادة جوانـب الحيـاة الطبيعيـة كافة وتسـتمر أحياناً إلى سـنوات عدة، حيـث يتم وضع الخطـط التفصيلية أو تعديلها اسـتناداً إلى البيانـات التـي تـم جمعهـا مـن الواقـع، والتـي قـد تختلـف عـن الخطـط المعدة مسـبقاً.

رابعا: مرحلة إعادة الإعمار:

ويـشرع في هـذه المرحلـة بتنفيـذ خطـة إعـادة الإعـمار (مشـاريع بنـاء المسـاكن وإصـلاح البيئـة الفيزيائيـة) ويصاحبهـا عمليـة المتابعـة والتقييم لمجمل مشـاريع إعـادة الإعـمار، مـن خـلال جمـع المعلومـات وتعديـل الاسـتراتيجيات وإعـداد الخطـط الجديـدة بنـاءً عليهـا، وتمتـد هـذه الفـترة لفـترة طويلـة لتتمكن مـن إعـادة الحيـاة الطبيعيـة لمنطقـة الكارثـة، وتشـمل أيضـاً عمليـة إعادة الإعـمار على المدى القصـير والمدى الطويـل (خطـة التنميـة المسـتدامة) (ADRC, 2005).

٣,٤. منهجية ومراحل تقييم الأضرار والاحتياجات بعد الكارثة أو الحرب

ويتم تقييم الأضرار الناتجة عن الحرب بعمل مسوحات ميدانية، لتحديد الاحتياجات وتلبيتها، وتكوين قاعدة بيانات سليمة لبناء خطة إعادة الإعمار بناءً على الواقع الحقيقي، وتعد هذه العملية دليلاً على قدرة المجتمع على الانتعاش السريع وهي جزء من عمليات الاستجابة السريعة للكارثة (Mcdonald, 2003).

أ. **التقييم المباشر بعد الكارثة**: يتم إجراء هذا التقييم السريع للحصول على معلومات مبكرة عن الأثر والتوزيع الجغرافي للكارثة (وضع السكان، وأماكن وجودهم وظروفهم الحالية، واحتياجاتهم العاجلة، والخدمات التي لا زالت متوفرة ويمكن استخدامها) (Mcdonald, 2003). ويستفاد من هذا البحث في عمليات الإنقاذ والإغاثة.

ب. **التقييم التفصيلي**: يتم القيام بهذا التقييم بعد الحصول على معلومات وإحصاءات دقيقة وتفصيلية عن طبيعة ومقدار وموقع الخسائر التي نتجت عن الكارثة، وتوثيق الأضرار بالخرائط ودرجة ونوع الأضرار التي لحقت بالبنية الفيزيائية والتحتية، حيث يتم عمل تقييم تفصيلي من أجل التخطيط لإعادة الإعمار وإعادة تعديل الخطط السابقة، ولحفظ المعلومات في مركز الكوارث الوطني للاستفادة منها في المستقبل (Mcdonald, 2003).

٣,٥. أنواع التقييم بعد الكوارث

أ. **تقييم الاحتياجات**: هذا التقييم يهتم بجمع المعلومات اللازمة لتحديد مستوى ونوع المساعدات الملائمة والأكثر إلحاحاً التي يحتاج إليها السكان الذين طالتهم آثار الكارثة، وتوفير هذه الاحتياجات الإنسانية للسكان مثل: السكن، ومقومات الحياة الأساسية كالطعام والشراب، والخدمات الأساسية مثل: الماء والكهرباء، والخدمات التعليمية والمدارس (TCG & EPG, 2004).

ب. **تقييم الأضرار والدمار**: في هذا التقييم يتم جمع المعلومات من قبل الخبراء في كل المجالات لمعرفة الواقع الحقيقي للكارثة لتعديل مخططات إعادة الإعمار بناء على هذه المعلومات مثل (الدبيك، ٢٠٠٧).

١. الأضرار السكنية: المنازل والمباني السكنية.

٢. أضرار مقومات الحياة: المصانع، والمحلات، والتجار الصغار، والوحدات الصناعية.

٣. أضرار القطاع الزراعي: سواء كانت النباتية والحيوانية والمحاصيل، والأشجار المثمرة، والمواشي.

٤. أضرار في قطاع الخدمات: التعليمية، والصحية، والخدمات الترفيهية والخدمات العامة والمباني الحكومية.

٥. الأضرار في البنية التحتية: الشوارع، وشبكات المياه والكهرباء والاتصالات، والصرف الصحي والجسور.

٦,٣. اتجاهات إعادة الإعمار بعد الكارثة

هناك اتجاهات عدة للتعامل مع إعادة الإعمار بعد الحرب أو الكارثة، بعضها يركز إلى الناحية العملية الوظيفية، وبعضها يركز على الناحية الرمزية للذاكرة الجماعية والهوية الوطنية، ولذلك فإن لكل حالة من حالات إعادة إعمار تفاصيلها الخاصة في التنفيذ (عكاشة، ٢٠٠٤) ومن هذه الاتجاهات:

١,٦,٣. نسق التحديث والتجديد (المستحدث): الشكل (٤) ويهتم هذا النسق بإيجاد عمارة جديدة لم تكن من قبل الحرب أو الكارثة (طراز عمارة الحداثة)، وليس لها ارتباط وثيق بتاريخ وهوية المجتمع، وينتشر هذا النوع من المباني في أعقاب الحروب والكوارث لتلبية احتياجات السكن الفعالة والسريعة وقليلة التكلفة ذات النمط الواحد بهدف إيواء المشردين (عكاشة، ٢٠٠٤) وظهر هذا النسق في أوروبا بشكل كبير بعد الحرب العالمية من أجل توفير مأوى للسكان وفي مدينة السويس (١٩٦٧-١٩٧٣).

الشكل رقم ٤: مبنى حديث وأبراج الواجهة البحرية السكنية ببيروت- المصدر www. batuta. com www. batuta. com:

٢,٦,٣. نسق إعادة إحياء (الإحيائي): الشكل (٥) ويهتم بإعادة بناء ما تهدم من المباني المدمرة بفعل الكارثة أو الحرب كما كانت في السابق بهدف المحافظة على وجودها (إعادة الإحياء الشكلي للعمارة التاريخية)، وحفظ ذاكرة وهوية المكان، ويحتاج هذا التوجه إلى توثيق مسبق ودقيق للمباني التاريخية (العالول، ٢٠٠٧) ويركز على المناطق التاريخية والمناطق ذات القيمة الاعتبارية والرمزية.

الشكل رقم ٥: مبان تراثية برسم الترميم في حي الأشرفية بعد الحرب ببيروت - المصدر al-hakawati. Net

٣,٦,٣. نسق المزج بين القديم والحديث (المتطور): الشكل (٦) وهو عملية مزاوجة ما بين استخدام أساليب البناء القديمة وإحياء الطراز القديم ببصمة معاصرة إلى جانب استخدام أساليب البناء الحديثة

للمحافظة على العمارة التاريخية ومجاراة روح العصر وملاءمة الاحتياجات السريعة والملحة والتطور الحاصل ولصعوبة استخدام الأساليب والأنماط القديمة بشكل مطلق.

الشكل رقم ٦: مبنى البرلمان الألماني- المصدر www. flickr. com

للمحافظة عليها كما هي، ويتم اختيارها بواسطة العديد من المختصين والخبراء من مختلف المجالات والاتجاهات (عكاشة، ٢٠٠٤)

الشكل رقم ٧: مبنى شاهد على الحرب الأهلية ببيروت وكنيسة الذكريات بعد الحرب العالمية-المصدر :www. flickr. com

٣,٦,٤. النسق الرمزي) شاهد على الأحداث): الشكل (٧) ويركز على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء، ويعمل على الحفاظ على حال المبنى كما هو شاهداً على الدمار الذي حصل لحفظ الذاكرة ولإظهار بشاعة ما ترتكبه الحروب في حق القيم الإنسانية والتاريخية، ولا يصلح هذا الاتجاه للتطبيق إلا في مبان معينة ذات رمزية خاصة ولها سبب وجيه

٣,٧. إعادة إعمار البنية الفيزيائية (الإسكان والمباني)

إن عملية إعادة إعمار المنازل أو البنية العمرانية بشكل عام، لا تقتصر على عملية إعادة إعمار البنية الفيزيائية بل تعمل أيضاً على تحقيق إنجازات اقتصادية واجتماعية وسياسية، لذلك يتم تحديد برامج إعادة الإعمار واتجاهات العمارة الواجب

اتباعها لتحقيق الأهداف، مع العلم بأنه لا يوجد برنامج صحيح بشكل كامل أو آخر خاطئ، ولكن يتم اختيار البرنامج بناءً على الأهداف والاحتياجات المجتمعية، في ظل الإمكانات والأوضاع والظروف والأولويات (بركات، ٢٠٠٣).

١,٧,٣. المنازل المؤقتة (منازل متنقلة أو ثابتة مؤقتة): من أهم الاستجابات بعد الكارثة أو الحرب توفير الملاجئ المؤقتة خاصة عند وجود أضرار كبيرة للمنازل والمباني، وعدد كبير من المشردين، وتصمم هذه المنازل للاستخدام خلال الفترة الأولى للكارثة، وقد تصل إلى أشهر عدة، ويتم اختيار المسكن المؤقت حسب الظروف من أحد البدائل التالية:

- **المباني العامة**: المباني العامة بشكل عام (المدارس أو المساجد أو المستشفيات) أو أي مبنى آخر من الممكن أن يتم استخدامه مأوى مؤقتاً، بعد التأكد من سلامته والتأكد من عدم وجود احتمالات الخطر اللاحقة.
- **منازل بسيطة**: الشكل (٨) تنشأ من مواد خفيفة كالشراشف البلاستيكية والقماش والأخشاب أو ألواح الزينكو أو أي مواد أخرى متوفرة وسهلة البناء والتركيب، وقد تكون منظمة إذا كان هناك جهة مشرفة أو تكون عشوائية إذا ترك إعدادها للناس بدون مخطط. أو قد تصنع من القباب الجيوديسية والتي تعد مرنة وسهلة التركيب، إضافة إلى أنها تصنع من مواد متوفرة، كالخشب والحديد أو البلاستيك، وبإمكان الجميع صناعتها بأنفسهم.

الشكل رقم ٨: مخيمات تم إنشاؤها بواسطة القباب الجيوديسية

المنازل مسبقة الصنع (الجاهزة): كالخيام أو الكرافانات التي يتم استيرادها وتخزينها بهدف استخدامها وقت الحاجة، أو المنازل الأخرى مسبقة الصنع. الشكل (٩):

- **السكن عند الآخرين**: في بعض الأحيان يقوم السكان المشردين بالسكن عند أقاربهم وجيرانهم أو عند الأصدقاء الذين لم تتأثر منازلهم بالكارثة، كما هو الحال في المجتمع الفلسطيني الذي تسوده روح التعاون والمحبة، ولكن لا يمكن الاعتماد على هذا الحل في حالة الدمار الهائل والأعداد الكبيرة من المشردين والنازحين.

الشكل رقم ٩: بعض النماذج للبيوت المؤقتة مسبقة الصنع

● المخيمات الجماعية: وتهدف هذه المخيمات إلى إيواء النازحين لفترة معينة وتقيمها مراكز إدارة الكوارث في الدولة أو المؤسسات العالمية التابعة للأمم المتحدة أو المؤسسات غير الحكومية أو الجهات الأخرى كالدفاع المدني أو الهلال الأحمر. الشكل (١٠)

الشكل رقم١٠: المخيمات الجماعية لإيواء النازحين

٢,٧,٣. إعادة إصلاح البيوت المتضررة: تعتبر عملية إصلاح المباني المتضررة أسرع وأرخص طريقة لتوفير السكن الدائم للمشردين بفعل الكارثة، وتعتبر هذه العملية فعالة في حال عدم وجود أعداد كبيرة من النازحين، إضافة إلى أن كلفة إصلاح المباني أقل من كلفة إعادة بناء منازل جديدة، ويعتمد ذلك على حجم ومقدار الأضرار في تلك المباني، لذلك فإن المسح والتقييم مهم جدًا لتحديد مستوى الأضرار وتصنيفها، ودرجة الإصلاح المطلوبة ومن ثم دراسة المواد ومستوى الخبرات اللازمة لإنجاز هذه العملية، لذلك لا بد من أن يكون هناك تخطيط وإعداد، ووضع وإعداد بدائل وبرامج لعمليات إصلاح المنازل، ويتم اختيار أيها أفضل بحسب الظروف والواقع، وتهدف هذه البرامج إلى إعادة الوضع إلى سابق عهده قبل الكارثة، وتقتصر على الأعمال الضرورية والتأكد من أن المبنى صالح للسكن من النواحي التالية: الشكل (١١)

● **الناحية الإنشائية:** حيث يجب أن يكون المبنى آمناً إنشائياً بالنسبة للسكان (الأسقف، الجدران، النظام الإنشائي).

● **الناحية الصحية:** حيث يوفر للسكان فرصة العيش بشكل صحي، من حيث توفير مساحة للنوم ومساحة للطبخ ومكان للمعيشة وممارسة النشاطات اليومية وأن تتوفر فيه الوحدات الصحية اللازمة.

● **الحماية:** أنه قادر على حماية السكان من ظروف المناخ والطقس وتغيراته ويلبي احتياجات

ساكنيه من ناحية الخصوصية والحياة الإنسانية الكريمة. وتنقسم هذه البرامج إلى ما يلي:

١. **إعادة الإصلاح الذاتي**: حيث يقوم السكان بإعادة إصلاح مساكنهم وإعادتها إلى وضعها الطبيعي بأنفسهم، أو بواسطة المتعهدين، وبتمويل من جهات أخرى وبإشراف المالك، أو بتزويد بعض المعدات ومواد البناء وترك العمل للسكان، ويقلل هذا من الوقت اللازم للإصلاح فيما لو كانت جهة رسمية تتولى هذه العملية، إضافة إلى أن مشاركة السكان تكسبهم الخبرة وتتحقق عملية الاستدامة حيث إن الحلول الجاهزة قد تتجاهل الواقع والخصوصيات وتنوع الاحتياجات، وتوفر هذه الطريقة على المؤسسات الوقت والجهد ويتم ذلك ضمن رؤية لضبط العملية.

٢. **الإصلاح من قبل المؤسسات أو الجهات الرسمية**: تشرف على هذه البرامج المؤسسات الحكومية أو البلديات أو المؤسسات غير الرسمية، لتنظيم الأعمال وتمويلها وإدارتها والإشراف عليها بشكل مباشر، ومن هذه البرامج في إنجلترا على سبيل المثال في مجال تجديد وإصلاح الأحياء والمباني المتضررة برنامجان أساسيان هما: (علام، شديد، المهدي، ١٩٩٧)

برنامج إعادة إصلاح وتجديد الوحدات السكنية المتضررة (حزمة الأيام الأربعة):

يهدف هذا البرنامج إلى إعادة إصلاح وتجديد الوحدات السكنية المتضررة بشكل بسيط أو قليل نسبياً خلال أربعة أيام وفي بعض الحالات دون الحاجة إلى خروج السكان من منازلهم ويتم تطبيق البرنامج كالتالي:

- يتم اختيار المباني التي سيتم إصلاحها من خلال لجنة أو البلدية. ومن ثم تقوم اللجنة بتحديد الأضرار والإجراءات الواجب اتخاذها.
- إعلام السكان بقرار اللجنة لإبداء ملاحظاتهم أو اقتراحاتهم.
- يتم إعداد برنامج زمني وإعداد العطاءات من أجل طرحها.
- يتم تشكيل طواقم عمل تتكون من مجموعة من الحرفيين حسب الحاجة كل مجموعة تتكون من

الشكل رقم ١١: مشاريع الإصلاح – المؤسسة التركية

سباك، ونجار، وكهربائي، ودهان، وعامل يدوي.

● يقوم كل مقاول باستلام مجموعة من الوحدات السكنية والبدء بالعمل على إصلاحها من خلال مجموعات من الحرفيين وفي فترة أربعة أيام ومن ثم يتم تسليمها إلى أصحابها.

٣,٧,٣. بناء بيوت جديدة: نتيجة لتدمير العديد من المباني والمنازل كلياً، يتحتم إعادة البناء من جديد الشكل (١٢)؛ لتلبية حاجات الناس وإعادة دوران عجلة حياة الناس، وتحتاج هذه العملية إلى جهد ووقت وتمويل، ومشاركة السلطات المحلية، والمجتمع، والمؤسسات إضافة إلى الجهات الخارجية، ويتم إنشاء هذه المستوطنات مع مراعاة اختيار الموقع وطريقة ونظام الإنشاء، وبدائل وخيارات التصميم بما يعمل على حل المشاكل السابقة وتوفير مستوى ونوعية حياة أفضل للناس.

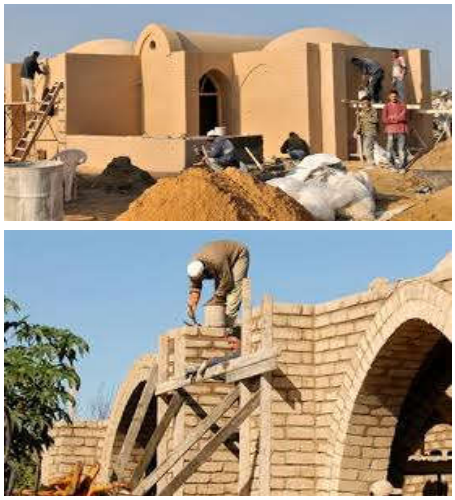

الشكل رقم ١٢: بناء البيوت الجديدة - المصدر وزارة الإسكان

٤,٧,٣ إعادة البناء الذاتي: يتم تطبيق هذا النموذج عندما يملك المجتمع القدرة على إعادة الإعمار بصورة ذاتية، وبناء البيوت والمباني الخاصة بهم سواء كان ذلك بأنفسهم أو عن طريق المقاولين المحليين، وإن المعونة الخارجية تعمل فقط على تسهيل هذه العملية من خلال التأكد من توفر مواد البناء والخبرات المحلية بسعر معقول أو بدون مقابل، وهذ التوجه يفضل استخدامه في المناطق الريفية أو في مناطق الضواحي، والتي ما زال السكان يقومون فيها ببناء بيوتهم بأنفسهم كوضع طبيعي، والتركيز في هذه الحالة يكون على عملية تحسين وتطوير عملية البناء، وتحسين نوعية المواد وتدريب العمال المحليين، وخاصة في المناطق التي تكون فيها مواد البناء والنظام الإنشائي جزءاً من المشكلة ونقطة ضعف في المباني في مواجهة الكوارث، ويشابه هذا النظام في فلسطين مفهوم العونة في القرى التي يقوم بموجبها السكان بمساعدة بعضهم بعضاً لإتمام البناء. ويقول المعماري حسن فتحي: "إن رجلاً واحد لا يستطيع أن يبني بيتاً بمفرده، لكن عشرة رجال يستطيعون بناء عشرة منازل مع بعضهم البعض".

٨,٣. الاستدامة الحضرية في عمليات إعادة الإعمار:

لتحقيق الاستدامة الحضرية في خطط إعادة الإعمار يجب حماية الأرواح والممتلكات وتقليل

الخسائر في الكوارث المقبلة والحفاظ على المصادر وعدم استنزافها، وحفظ حق الأجيال القادمة فيها وتحسين قدرة المجتمع على الاستمرار. ومن أجل تحقيق هذه الاستدامة لا بد من أن يتم التعامل مع كل مكونات البيئة الحضرية والاقتصادية والاجتماعية، وكلما زاد التداخل بين هذه المكونات تزداد قدرة المجتمع على الاستدامة. الشكل (١٣).

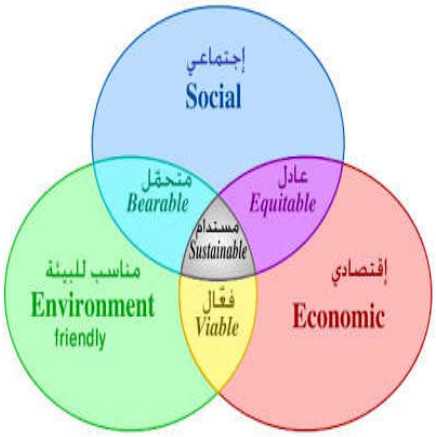

الشكل رقم ١٣: حلقات تداخل الاستدامة

٣,٩. نماذج تطبيق مشاريع إعادة الإعمار

بعد أن يتم اختيار الأسلوب والطريقة ومصادر التمويل والتخطيط والتصاميم لمشاريع إعادة الإعمار؛ تكون الخطوة التالية هي عمليات التطبيق والتنفيذ، ويتم اختيار النموذج الأفضل بناء على دراسة مجموعة من العوامل؛ كحجم الدمار والأضرار، وطريقة وتقنيات البناء في المنطقة المستهدفة، إضافة إلى قدرة المجتمع الاقتصادية والتقنية والاجتماعية، ومقدار الوقت والجهد الذي تحتاج إليه عملية إعادة الإعمار، ومن أهم النماذج في عمليات إعادة الإعمار:

أ- نموذج "المقاولون": أحد نماذج تطبيق وتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار هو التعاقد مع شركات مقاولات كبيرة سواء كانت محلية أو عالمية، ويتم استخدام هذا النموذج لأنه يعتبر الأسهل والأسرع، من أجل إعداد المنازل والمباني وإعادة المجتمع إلى الوضع الطبيعي وتفادي زيادة المعاناة الإنسانية وإنشاء عدد كبير من المباني بمواصفات عالية ووقت سريع نسبياً.

ب- نموذج البناء الذاتي: يعمل هذا النموذج على تمكين أفراد المجتمع من القيام بأعمال إعادة البناء بأنفسهم، ويعتبر هذا التوجه جيداً عند توفر العمالة وتصميم المنازل البسيط نسبياً، إضافة إلى أن المجتمع بشكل تقليدي يبني منازله بنفسه، وفيه يتم تنظيم الأعمال بواسطة العائلة بشكل رئيسي، وينحصر دور الجهات الرسمية أو الخارجية بتزويد مواد البناء أو خبرات معينة أو الدعم المالي، وفي هذه البرامج قد تتعامل الجهات الخارجية بشكل مباشر مع الجهات المستفيدة أو يتم التعامل معها من خلال مؤسسة أو هيئة للتنسيق أو من خلال الجهات الرسمية الحكومية (الوزارات، البلديات، المحافظات)، وفي بعض هذه المشاريع قد تساهم الفئة المستهدفة مالياً بشكل جزئي في تكلفة المشروع، بالإضافة إلى المساهمة في العمالة.

ج- إعادة البناء التعاوني: هذا النظام شبيه بنظام إعادة البناء الذاتي ولكن بمشاركة كل

المجتمع في عملية إعادة الإعمار بشكل مباشر، وهذا يعني أن يتم تزويد مواد البناء لكل المجتمع وأن تتم عمليات إعادة البناء بواسطة كل المجتمع وبتنظيم منهم وبمتابعة من جهة أخرى سواء كانت حكومية أو غير حكومية، ويهدف هذا النموذج إلى تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع إذا تم إدارته بشكل جيد ويساعد في تحسن صحة الناس النفسية بعد الحرب أو الكارثة ويسهل إعادة اندماجهم في الحياة بتأدية دور مهم وفاعل، إضافة إلى أنه يساعد في تبادل الخبرات وتوزيعها بحيث يقدم كل فرد الخبرة التي يملكها، وبذلك يضمن مساعدة الفقراء لأن هذا النموذج يتطلب تنظيم العمل بشكل جماعي وليس بالاعتماد على مؤسسات أو جهات أخرى أو يعتمد على العائلة والأصدقاء، ويتطلب ذلك درجة عالية من المشاركة المجتمعية؛ لذلك يحتاج إلى درجة عالية من التنظيم وعلاقات جيدة بين أفراد المجتمع وأن يتم الاتفاق والتفاهم على كل شيء قبل البدء بالعمل، والتأكد من تبادل المنفعة العادلة للجميع.

٤. حالات دراسية لإعادة الإعمار

٤ , ١. تجربة إعمار حارة حريك - بيروت

هي جزء من الضاحية الجنوبية في بيروت - لبنان، تقع شمال غرب مطار رفيق الحريري الدولي، وتعتبر حارة حريك من المناطق الجميلة بعمرانها وشوارعها المتميزة، وفي حرب تموز ٢٠٠٦ قام الطيران الحربي الإسرائيلي بتدمير المنازل السكنية والمباني التجارية والإدارية إضافة إلى تدمير البنية التحتية للحارة الشكل (١٤).

الشكل رقم ١٣: حلقات تداخل الاستدامة

٤ , ١ , ١. آثار حرب تموز على حارة حريك

أدى الهجوم الإسرائيلي على مناطق متعددة من لبنان وخاصة في منطقة الضاحية الجنوبية ومنطقة حارة حريك إلى تضرر البنيان السكني والتجاري والبيئي بشكل كبير الشكل (١٥). فقد دمر العدوان ما يقرب من ٢٦٥ مبنى بشكل كامل أو تعرض للضرر الشديد، وقد دمر بشكل كامل حوالي ٣١١٩ وحدة سكنية و١١٦٠ وحدة تجارية، وخلف عشرين ألف مشرد فقدوا مساكنهم.

الشكل رقم ١٥: الدمار نتيجة العدوان الإسرائيلي على حارة حريك iugaza. edu. ps/rsalha

٤ , ١ , ٢. إعداد مخططات إعادة البناء:

وضع (فريق عمل حارة حريك) في وحدة إعادة الإعمار في قسم الهندسة المعمارية والتصميم في الجامعة الأمريكية وثيقة إعادة الإعمار كان الهدف منها تحليل المشاكل ووضع مجموعة من الحلول المقترحة وهي عبارة عن مجموعة من المبادئ التوجيهية بوصفها إطاراً لإعداد خطط ومخططات وبرنامج وأهداف لتنفيذ عملية إعادة الإعمار، متمثلة في ثلاث مجموعات من الخرائط والشرح البسيط، وتعرض الخرائط الأولى الوضع القائم، والثانية تعرض تحليلاً للأنماط المحيطة، أما المجموعة الثالثة فتعرض اقتراحات التدخل في عملية إعادة الإعمار في المنطقة، وقد بدأت هذه العملية بتحليل مفصل للمنطقة تضمنت تحليلاً تاريخياً للمنطقة وفرز الأحياء حسب التاريخ الزمني، وتحليل المكونات والارتفاعات، والتاريخ الزمني، والاستخدامات، وحركة الشوارع (فواز وغندور، ٢٠٠٧). وتم صياغة المخططات والتصاميم، وتقديم الاقتراحات والرؤى لعملية إعادة الإعمار لتعيد ما دُمر على أحسن طراز وضمن شروط ومواصفات معتمدة، وقد كان هناك أكثر من صيغة ورؤيا مطروحة لإعادة إعمار حارة حريك، يشكل مجموعها مخططًا شبه شامل تتوافر من خلاله مجموعة من المتطلبات الرئيسية التي من الواجب أخذها في الحسبان عند إعداد المخطط النهائي مثل: السلامة العامة، والناحية الجمالية والبيئية، وتحسين نوعية الفراغات العامة والخاصة، واعتبار مجموعة من العوامل المكانية والاجتماعية والقانونية والسياسية والمرافق العامة، وتوفير مواقف سيارات، وحل مشكلة ازدحام المرور، وإعادة دراسة قانون البناء وتطويره، ودراسة المشكلات السابقة والعمل على حلها مثل: مخالفات البناء السابقة وملكيات الأراضي والعقارات ومشاكل الإضاءة والتهوية والمنظر العام وحركة السيارات.. (www. jihadbinaa2006. org, 2009)

٤ , ١ , ٣. مبادئ وثيقة إعادة الإعمار:

١. تأمين سرعة إعادة توزيع النازحين ضمن الحيّز الجغرافي لإقامتهم للحفاظ على النسيج الاجتماعي القائم قبل الحرب.

٢. تحسين نوعية الفراغات العامة، وتوفير

الأماكن العامة بوصفها حاجة ملحة لمساكن ذوي الدخل المحدود.

٣. موازنة احتياجات حركة المركبات وحركة المشاة.

٤. توفير إمكانية الحصول على الإضاءة الكافية والتهوية الطبيعية في وحدات السكن الخاصة.

٥. توفير مساحة كافية لمواقف السيارات (خيارات الركن في الأحياء السكنية والتجارية). الشكل (١٦)

٦. جعل إعادة الإعمار جهدًا تعاونيًا بين القطاع العام، والسكان والعاملين الذين يجب أن يتولوا مهام إعادة الإعمار.

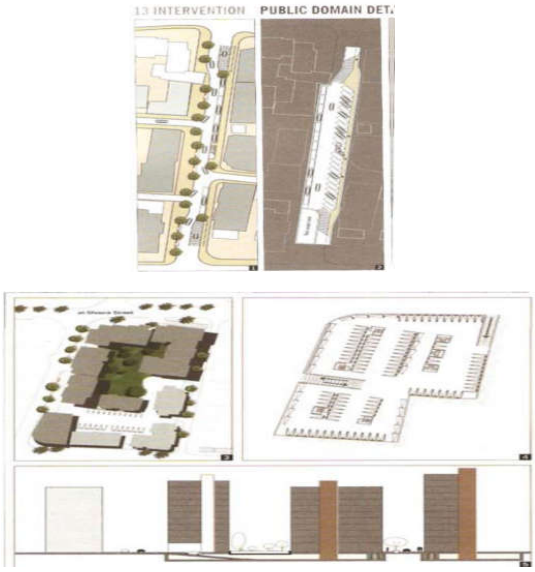

الشكل رقم ١٦: إعادة تنظيم مواقف السيارات التي على مستوى الشارع

٤ , ١ , ٤. طريقة العمل والتنفيذ:

وضعت مجموعة من السياسات العامة يلتزم بها منفذو المشروع وهي: (www. Waad-rebuild.com)

١. السرعة القصوى في إنجاز المشروع. ٢. اعتماد مبدأ رعاية السلامة العامة. ٣. الالتزام الكامل بالجوانب القانونية. ٤. اعتماد مبدأ التكامل مع البلديات والجهات الرسمية.

٤ , ١ , ٥. إعداد المخططات:

أ- إعداد خرائط التحليل التاريخي: في البداية تم إعداد مخططات تحليل تاريخي للمباني والحقب التاريخية لفهم أفضل للمنطقة وتاريخها وهويتها.

ب- تحليل الإضاءة والتهوية الطبيعية: قبل عام ٢٠٠٦ كانت كثافة المباني في المنطقة عالية جداً، إضافة إلى ارتفاع عال للمباني، وهو مما أدى إلى التأثير على نوعية الإضاءة والتهوية الطبيعية سواء كان ذلك في الفراغات العامة أو الخاصة وتم وضع مجموعة من الحلول من أجل تحسين نوعية الإضاءة سواء كانت في المباني أو المناطق العامة، وتم أيضاً مراعات عدم حجب المباني لضوء الشمس بعضها عن بعض من خلال مجموعة من الحلول، كزيادة الارتدادات بحيث تبتعد المباني بعضها عن بعض وتحديد نسبة ارتفاع المبنى إلى عرض الشارع بحيث لا تقل عن الربع، أو من خلال خفض ارتفاع المباني، أو فصلها بعضها عن بعض. الشكل (١٦)

- **خرائط التدخل في المنطقة وإعادة التصميم:**

١- تغيير أنماط السير وإعادة توجيه حركة المرور إلى خارج المنطقة بحيث يتم التقليل من حركة المرور داخل المناطق السكنية وخاصة الشاحنات التجارية كبيرة الحجم؛ لذلك تم إعادة دراسة وتنظيم وتصنيف الشوارع في المنطقة.

٢- خلق شبكة مساحات مفتوحة خضراء تتضمن مساحات عامة وشوارع خضراء مخصصة كلياً أو جزئياً للمشاة ومبان مشجرة، تتكون هذه الشبكة من محور مركزي أخضر. الشكل (١٧).

٣- تحسين شروط ركن السيارات من خلال تأمين أشكال متعددة من المساحات المخصصة للمواقف، بحيث تم إنشاء مواقف خاصة للسكان تحت المباني التي يتم إعادة إعمارها، أو مواقف سفلية تحت الشوارع والساحات العامة، أو قطع أراض واسعة تخصص مواقفَ، أو مواقف على مستوى الشارع تكون مخصصة للسيارات العابرة للشارع وتكون مجهزة لتناسب ذوي الاحتياجات الخاصة، ومواقف مزودة بعدادات على مستوى الشارع.

٤- تمت عملية إعادة تصميم للشوارع والفراغات العامة وإعادة توزيع عناصر أثاث الشوارع وتوزيع العناصر الخضراء في هذه الشوارع، إضافة إلى إعادة تنظيم مواقف السيارات التي على مستوى الشارع وتحديدها وأشكالها. الشكل (١٨)

٥- تمت إعادة توزيع شبكة المرافق والمساحات العامة في المنطقة بحيث يتم توزيعها بشكل عادل على كل المناطق، وتحقيق بعض التوازن في هذا التوزيع.

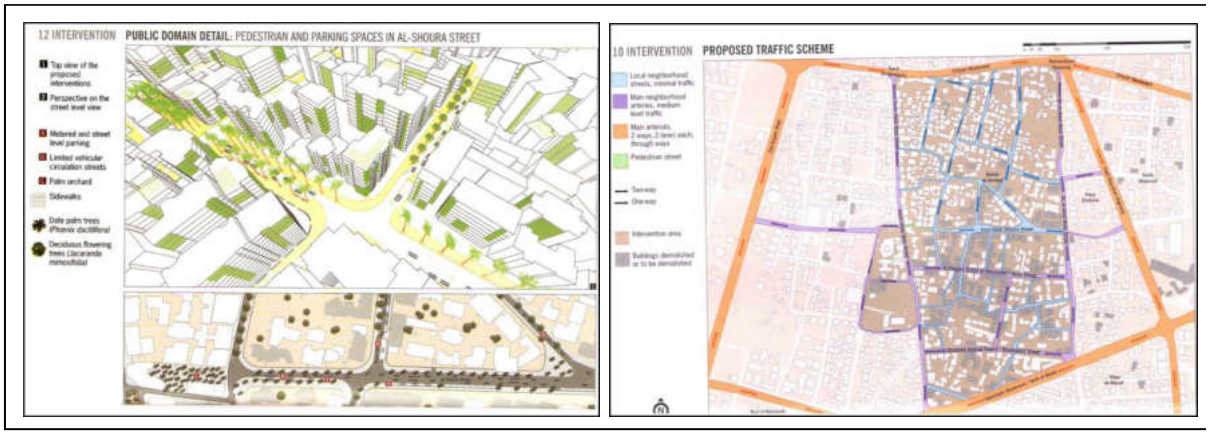

الشكل رقم ١٧: إعادة تصميم أحد الشوارع وشبكة المساحات والمرافق العامة– iugaza. edu. ps/rsalha

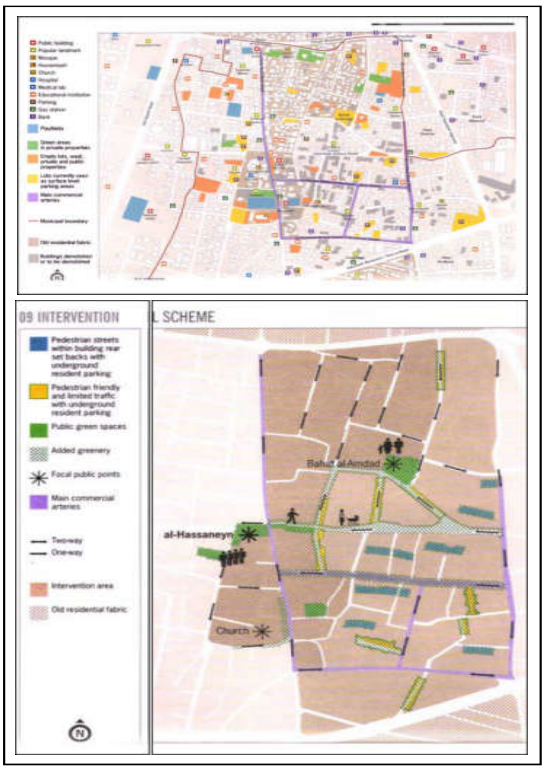

الشكل رقم ١٨: التوزيع والتصنيف الجديد لدرجة الشوارع واستحداث المساحات الخضراء - المصدر: فواز وغندور ٢٠٠٧

٤,١,٦. الاستفادة من تجربة إعادة إعمار حارة حريك

١- العمل على إعداد دراسات تعمل على تحديد الفرص ومكامن القوة والفرص إضافة إلى التهديدات ومكامن الضعف، من أجل تعزيز الإيجابيات وتجنب وتجاوز السلبيات في عمليات إعادة الإعمار الجديدة.

٢- العمل على إعداد خرائط ودراسات واعية وعلى قدر عال من المسؤولية تراعي الماضي والحاضر والمستقبل وتتضمن احتياجات الإنسان الاجتماعية والثقافية إلى جانب الاحتياجات المادية.

٣- ضرورة المشاركة الشعبية وخصوصاً المختصين وإعداد الاستراتيجيات لضمان نجاحها.

٤- تحليل المشاكل السابقة ومن ثم إيجاد حلول لها في عملية التخطيط وعمليات إعادة الإعمار الجديدة.

٥- العمل على إعداد مبادئ لإعادة الإعمار تكون بمنزلة مبادئ توجيهية في إطارها العام من أجل تحقيق عمليات إعادة إعمار شاملة تهتم بجميع الجوانب بشكل شمولي.

٦- إدارة عمليات إعادة التنفيذ من أجل تحقيق أكبر كفاءة بأقل وقت من أجل تخفيف معاناة الناس مع عدم إسقاط الاحتياجات النفسية والاجتماعية والثقافية بسبب قلة الوقت وضغط العمل.

٤,٢. تجربة إعادة إعمار مخيم جنين

أنشا المخيم عام ١٩٥٣م غرب مدينة جنين، وتبلغ مساحته الحالية ٤٧٣ دونم ويسكنه ١٦٤٤٦ لاجئ فلسطيني نزحوا من مدنهم وقراهم الأصلية المحتلة عام ١٩٤٨ (قضاء حيفا وعين غزال وجبع وعين حوض والطنطورة وغيرها من قرى عروس الساحل). ويقسم المخيم إلى ٣١ حارة كل منها يسمى باسم العائلات التي تسكنها (حارة الدمج، حارة الحواشيين.. إلخ).

ويتميز المخيم كباقي المخيمات الفلسطينية بتشابه الهيكل العمراني، والازدحام السكاني بسبب زيادة عدد السكان وثبات مساحة المخيم وتقسيم

الشوارع والفراغات الداخلية الضيقة ونوعيتها السيئة، وقلة المرافق العامة والبنية التحتية أو عدم وجودها، بالإضافة إلى الافتقار للتخطيط المستقبلي الشكل (١٩).

الشكل رقم ١٩: صور لمخيم جنين تبين منطقة الدمار قبل الاجتياح وبعده – المصدر (http://www. jenininquiry. org)

٤, ٢, ١. آثار اجتياح المخيم ١٢ نيسان ٢٠٠٢م

اجتاح الاحتلال الإسرائيلي المخيم ضمن عملية) السور الواقي) في الضفة الغربية، بهدف تقويض السلطة الفلسطينية ومؤسساتها، وهدم البنية التحتية وجعل الشعب الفلسطيني يعاني بسبب المقاومة الفلسطينية، وأسفر الاجتياح عن تدمير كبير للبيئة الحضرية في المخيم حيث تم تدمير ما يقارب ١٠٪ منه إضافة إلى تعرض العديد من مناطق المخيم للضرر البالغ، بما في ذلك المركز الصحي ومكتب الصحة والمدارس (www. isesco. org & www. un. org).

- **الآثار الإنسانية:** استشهاد أكثر من ٥٠ شخصاً وإصابة عدد كبير بجروح مختلفة وتشريد أكثر من ٤٠٠٠ شخص وزيادة المعاناة الإنسانية بسبب التدمير الكامل والجزئي للمباني وتشريد السكان.
- **الآثار الفيزيائية:** الشكل (١٩) تدمير واسع في البنية الفيزيائية حيث تم مسح مناطق بأكملها وتسويتها بالأرض، والنتائج أكثر من ٤٥٠ بناية دمرت كلياً أو جزئياً (الأبواب، الشبابيك، الأثاث، الجدران) وأصبحت بحاجة إلى إعادة بناء أو إصلاح، وهي بما يعادل٧٥٠-٨٠٠ شقة سكنية وأكثر من ١٥٠ محل تجاري، وبالمحصلة فإن مجموع المباني المتضررة كان ١٤٠٠ مبنى ما بين تدمير كلي أو جزئي أو بحاجة إلى إصلاح داخلي. (www. jenininquiry. org)
- الأثر على البنية التحتية: تم تدمير معظم البنية التحتية في المخيم من الشوارع وشبكة الكهرباء والمياه وخطوط الصرف الصحي، وتدمير٨٠ مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني للخدمات الصحية والاجتماعية، إضافة إلى النادي الرياضي ومقر الأونروا والعيادة الصحية التابعة لها بشكل جزئي ومقر لجنة خدمات مخيم جنين المسؤولة عن إدارة شؤون المخيم (www. thejenininquiry. org).

- **الأثر النفسي والاجتماعي**: أثرت الاجتياحات على النسيج الاجتماعي، حيث زاد الدمار الحاصل من مشكلة الفقر والبطالة وتفاقم المشكلات الاجتماعية، إضافة إلى التأثير على الصحة النفسية للسكان، (الصدمات النفسية للأطفال والقلق والخوف والاكتئاب، إضافة إلى الإذلال المتعمد الذي مارسه الاحتلال (تقرير لجنة تحقيق مخيم جنين، ٢٠٠٢).

٤,٢,٢. عمليات الإغاثة وإعادة الإعمار في المخيم:

قامت وكالة الأمم المتحدة بعمليات الإغاثة الأولى (توزيع الطعام والشراب على السكان والمشردين، وتزويدهم بالمساكن المؤقتة وبناء ١٠٠ خيمة) لم تستعمل إلا لفترة بسيطة بسبب عدم ملاءمتها للسكن في الجو البارد والمطر، وعدم توفر البنية التحتية اللازمة لذلك انتقل السكان للسكن عند الأقارب والأصدقاء في جنين أو في القرى المجاورة إلى أن قامت لجنة إعادة إعمار المخيم باستئجار شقق في مدينة جنين وبتمويل من الهلال الأحمر الإماراتي لإسكان المشردين ريثما يتم إعادة إعمار منازلهم. الشكل (٢٠)

٤,٢,٣. تشكيل لجنة إعادة إعمار مخيم جنين:

تشكلت اللجنة من مجموعة من المهندسين، والأطباء، والأساتذة، من سكان المخيم وبالتعاون والتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة والهلال الأحمر الإماراتي، لتنسيق وإنجاز مهمة إعادة الإعمار ولتكون حلقة تواصل بين المؤسسات الممولة والسكان المتضررين. (www. thejenininquiry. org)

الشكل (٢٠) المخيم الذي أقامته الأونروا. المصدر (www. mfa. gov. il)

٤,٢,٤. إعداد مخططات إعادة إعمار المخيم

أعدت مخططات إعادة إعمار بواسطة نقابة المهندسين الأردنيين، استجابة لمطالب السكان، (www. aawsat. com) لإعادة إعمار المخيم كما كان، ولكن اعترض الاحتلال الإسرائيلي عليها لأسباب أمنية ورغبة منه في إخفاء معالم المخيم وطمس حق العودة، لذلك تم شراء قطعة أرض مجاورة للمخيم لتوسعته، وتوفير طرق وشوارع واسعة وتخفيف مشكلة الازدحام وحل المشاكل التي كانت موجودة في المخيم من قبل مثل: سوء التهوية وقلة وصول الإضاءة ومشاكل البنية التحتية والصرف الصحي وقلة المساحات العامة والخضراء وتردي البيئة الفيزيائية. حيث تم حل المشاكل السابقة في الهيكل العمراني للمخيم مع الحفاظ على طابعه،

وتحسين نوعية الفراغات الخارجية وتنظيمها وزيادة عرض الشوارع الداخلية في المخيم بهدف زيادة حجم الفراغات وتحسين نوعية الإضاءة والتهوية للمنازل وتقليل نسبة كثافة البناء، والتخلص من المناطق العشوائية المليئة بالطرق والأزقة الضيقة وغير المنظمة، وإعادة تنظيم وتوزيع المباني وتوسيع الطرق والأزقة، بطريقة تضمن حصولها جميعاً على تهوية وإضاءة مناسبة. ولم تهمل مخططات إعادة إعمار المخيم هوية المخيم، والصورة العامة له، بل حافظت على طابع المخيم، لكن عملت على حل المشاكل القديمة التي كانت موجودة فسهلت حياة الناس ورفعت مستوى البيئة الفيزيائي والصحي. الشكل (٢١)

الشكل (٢١) منطقة جديدة بعد الإعمار والإضافات العشوائية المصدر (http://www. jenininquiry. org)

٤ , ٢ , ٥. مراحل إعادة إعمار المخيم:

المرحلة الأولى: مرحلة إزالة الردم، وشملت هذه المرحلة إزالة أنقاض المباني التي دمرت، إضافة إلى إعادة إصلاح البيوت التي تضررت بشكل جزئي، واستمرت هذه الفترة سنة كاملة بسبب تكرار الاجتياحات وتوقف العمل إضافة إلى وجود مخلفات من الألغام.

المرحلة الثانية: العمل في المنطقة المدمرة وقطعة الأرض المجاورة التي تم شراؤها لتوسعة المخيم، ويبلغ مساحتها ١٤. ٢٥ دونم وبلغ عدد الشقق التي تم إخراجها من المخيم ١٢٠ شقة. وتم تحديد مدة هذه المرحلة بسنة، وتم تقسيم عملية إعادة البناء إلى وحدات كل وحدة تتكون من خمسة منازل بحيث يتم العمل على بنائها معاً، ومن ثم يتم تسليمها إلى أصحابها ليقوموا بتشطيبها داخلياً على طريقتهم بإشراف الأونروا وتمويل الإمارات العربية المتحدة، وقد تم التأسيس الإنشائي لهذه المباني لتحتمل أربعة طوابق، وتم تصنيف الشقق حسب المساحة وعدد أفراد الأسرة بحيث تكون متناسبة، وبهذا يكون هناك حل لمشكلة الأزمة السكنية في المخيم، وتم تقسيم الشقق حسب المساحات التالية:

الجدول الرقم ٣: تصنيف الشقق حسب المساحة وعدد أفراد الأسرة، المصدر (http://www. jenininquiry. org)

	عدد الشقق	المساحة
١	شقة واحدة	١٥٠
٢	شقتان	١٧٥
٣	ثلاث شقق	٢٥٠
٤	أربع شقق	٣٧٠
٥	خمس شقق	٤٨٠

٤ , ٢ , ٦. الاستفادة من تجربة إعادة إعمار مخيم جنين:

١. نتائج خطة إعادة الإعمار حققت مطالب السكان من ناحية البيئة الفيزيائية ونوعية البناء والفراغات الجديدة وتحسين البيئة العمرانية (الإضاءة، التهوية، الرطوبة، الشوارع، البنية التحتية، الخدمات العامة، المساحات الخضراء).

٢. الحفاظ على هوية المخيم وطابع التشكيل العمراني مع حل كثير من المشكلات السابقة.

٣. عدم مراعاة توزيع ملكيات سكان المخيم خلق مشاكل تحديد المساحات وعدد الأدوار وحجم ما تملكه كل عائلة.

٤. المشاكل الإدارية الناتجة عن أصحاب النفوذ ومن لهم تأثير في الفاعلين في عمليات إعادة الإعمار.

٥. عدم مراعاة توزيع الشقق السكنية الجديدة مع حجم العائلة والمساحات المملوكة في السابق، (هناك عائلة صغيرة ولكنها كانت تملك بيتاً أكبر والعكس).

٦. مشكلة التجربة شعورية لكبار السن من حيث الارتباط عاطفياً بالمكان عكس الشباب والصغار الذين تكيفوا مع الواقع الجديد.

٧. الأول: الإضافات العشوائية الجديدة للبيئة المبنية بعد انتهاء المشروع من قبل السكان كاقتطاع جزء من الشارع أو بناء رصيف أمام المنزل أو بناء دور جديد لا يتبع نظام المخيم. الشكل (٢١).

٤ , ٣. تجربة إعادة إعمار غزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩)

في ظل الحصار المطبق على قطاع غزة وما خلّفته الاجتياحات الصهيونية المتكررة والتي تبعتها مباشرة الحرب الأخيرة على قطاع غزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩) من دمار واسع في القطاعات العمرانية كافة وضعت وزارة الأشغال العامة والإسكان بدائل ممكنة عدة لإعادة الإعمار ولتخفيف المعاناة عن المتضررين وتعزيزًا لصمودهم ومواجهة مخططات الاحتلال التي تسعى لتهجير السكان من المناطق التماس الشرقية والشمالية لقطاع غزة لتصبح مناطق خالية تخدم أمن الاحتلال. واستندت هذه البدائل إلى محورين مهمين:

الأول: حماية وترميم المباني المتضررة وإعادة سكانها إليها، وبتمويل مشترك من الحكومة الفلسطينية، ومؤسسات دولية وجمعيات خيرية.

الثاني: إعادة إعمار المساكن المدمرة تدميراً كلياً بطريقة البناء بنظام "الوحدة النواة" الذي لاقى ترحابًا من قبل المتضررين والجهات الداعمة لإعادة

إعـمار غزة.

٤ ,٣ ,١. البدائل الممكنة لإعادة الإعمار:

قامـت الـوزارة أثنـاء الحـرب وبعدهـا مبـاشر بحـصر جميـع حـالات الدمـار والأضرار الكليـة والجزئيـة الناتجـة، حيـث بلغ عـدد الوحدات السـكنية المهدمـة كليـاً حـوالي ٣٨٠٠ وحـدة، وعـدد السـكان الذيـن فقـدوا مأواهـم حـوالي ٢٥٠٠٠ فـرد. ونتيجـة للحصـار الظـالم على القطـاع ولعدم وجود مـواد البناء الأساسـية، مـع عـدم توفـر التمويـل الـكافي والـلازم لعمليـات الإعـمار، لم تتمكـن الحكومـة أو أي جهـة أخـرى مـن المبـاشرة في إعـادة بنـاء مـا خلفتـه الحرب مـن الوحـدات السـكنية المهدمـة، أو المتـضررة جزئيًا. الشـكل (٢٢).

الشـكل رقـم ٢٢: صـور الدمـار الناتـج عـن حـرب ٢٠٠٨-٢٠٠٩، المصـدر: الجزيـرة نـت

وهـو مـا أدى إلى تدهـور الحالـة الإنسـانية للمشرديـن الجـدد. لذلـك طرحـت الـوزارة بعض البدائـل لإيجاد المأوى المناسـب للمتضرريـن في ظل اسـتمرار الحصار عـلى القطـاع، وهي:

١. **البنـاء بالطـين:** وتعتـبر المبـاني الطينيـة مبـاني مؤقتـة وغـير قابلـة للتوسـع الأفقـي أو الـرأسي بالإضافـة لمحدوديـة المسـاحات وأثرهـا النفـسي وهي مكلفـة في الإنشـاء والإزالـة.

٢. **شراء شـقق:** مع وجـود الأزمة المالية وشـحة الوحـدات السـكنية في القطـاع فـإن هـذا الحـل غـير ممكن .

٣. **توفـير كرافانـات بـدل الخيـام:** وهـذا حـل مؤقـت للانتقـال إلى الحـل الدائـم وهـي غـير متوفـرة وصعبـة الاسـتيراد.

٤. **تسـليم المتضرريـن تعويضـات نقديـة:** ولهـا مسـاوئ وأخطار من حيـث إنفاق المبالـغ دون الإعمار أو البنـاء المخالـف للخطـط والتوجهـات والأنظمـة والقوانـين المعمـول بهـا.

٥. **البنـاء بنظـام الوحـدة النـواة. (Core Unit):** حيـث إن ١٥٥٠ وحـدة مـن ٢٨٠٠ وحـدة المدمـرة كليـاً مكونـة مـن طابـق واحـد ومؤسسـة للتوسـع الـرأسي ومسـاحتها صغـيرة (حـوالي ١١٠م٢) حيـث تـم اقـتراح العمل بنظـام الوحـدة النواة بحيـث يكون البنـاء قابلاً للتوسـع الـرأسي والأفقي وتأوي السـكان في منازلهـم دون تركهـا، وقـد تـم تنفيذ المرحلـة الأولى منهـا في منطقـة عزبـة عبد ربة بطريقة سـهلة مـع توفير

في المواد والمعدات نتيجة توفر الإسمنت والخشب والألمنيوم والركام وحديد التسليح المزال من الأنقاض.

٤, ٣, ٢. آلية إعادة الإعمار:

١. كانت الأولوية للمباني المهدمة كلياً وخاصة تلك المكونة من طابق واحد والتي تنطبق عليها المعايير التالية.

٢. المباني التي كانت مقامة على أرض "ملكية خاصة" وليست تعديات على أراض تابعة للأوقاف أو الحكومة.

٣. المباني التي كانت وقت بداية الحرب مأهولة بالسكان وليست خالية.

٤. المباني الموجودة في المناطق الحدودية ومناطق الاجتياحات لتعزيز صمود الأهالي مع العلم بأن كثيراً من المباني الموجودة في تلك المناطق هي مبان ذات طابق أرضي فقط، وهو ما يشجع على إعادة بناء تلك المباني في هذه المرحلة.

٥. المباني المتقاربة والتي تكون في مجموعة تجمعات سكانية مع الحرص على توفير الخدمات والمرافق اللازمة لها "البنية التحتية" بالتنسيق والتعاون مع البلديات.

٤, ٣, ٣. المساحة المقترحة للوحدة النواة:

بعد الدراسة المسحية للمباني السكنية المدمرة كليًا تبين أن متوسط مساحة الوحدة السكنية حوالي ١١٠م٢، وعليه حدد الفريق المختص مساحة الوحدة النواة الشكل (٢٣) ب ٨٠م٢ بحيث تتكون من غرفتين وصالة ومطبخ وحمام، ونوقشت الفكرة مع عينات عشوائية من أصحاب البيوت المدمرة في مناطق شرق غزة وجباليا وشمال بيت لاهيا، ولاقت ترحيباً واسعاً.

الشكل رقم ٢٣: نموذج البناء بالوحدة النواة- المصدر المنسي يوسف، إعمار قطاع غزة باستخدام الوحدة السكنية النواة

٤, ٣, ٤. تقدير الموازنة المطلوبة لهذه المرحلة:

تم حساب تقديرات تكلفة البناء على أسعار السوق المحلي خلال تلك الفترة وباعتبار أن متوسط مساحة الوحدة النواة حوالي ٨٠م٢ وأن تكلفة المتر المربع من البناء تقدر بحوالي (٣٠٠$/ م٢) (وقدرت تكاليف التصميم والإشراف بواسطة المكاتب الهندسية للوحدة السكنية بمبلغ (٨٠٠$) ومدة الإنشاء ٦ أشهر. أي: أن تكاليف الوحدة الإجمالية (٢٤٨٠٠$).

٤ ,٣ ,٥. الاستفادة من المشروع:

١. تنفيذ المشروع سيعزز صمود المواطنين أمام الإرهاب الإسرائيلي ويفشل مخططاتهم المعادية في المناطق الحدودية وفي مناطق الاجتياحات.

٢. عند بناء ١٠٠٠ وحدة سكنية، يكون قد تم بناء وحدات سكنية لحوالي ٤٤٪ من بيوت الذين دمر الاحتلال مساكنهم بصورة كلية في "حرب الفرقان" تلك المساكن التي كانت مأهولة بالسكان قبل العدوان على قطاع غزة.

٣. سيتم إعادة إيواء ١٠٠٠ أسرة، أي عودة حوالي٧٠٠٠ فرد إلى منازلهم.

٤. الوحدة السكنية المقترحة مناسبة وقد تم قبولها من المواطنين المتضررين حيث إن المساحة مناسبة للإيواء، وسيكون قادراً على التوسع أفقيًا ورأسيًا.

٥. المشروع يخدم المنازل المهدمة كلياً ذات الطابق الواحد والتي يعتبر أصحابها من الطبقة الفقيرة.

٦. إيجاد فرص عمل من خلال تشغيل أعداد كبيرة من كل شرائح المجتمع المحلي، حيث توفر أكثر من ٢٠٠٠٠٠ فرصة عمل. وسيتم إعادة استخدام ركام أنقاض المباني المهدمة وكذلك حديد التسليح الناتج عن عملية الإزالة.

٤ ,٣ ,٦. الوضع العام بعد الحرب الأخيرة ٢٠١٤ وعملية إعادة الإعمار:

لقد عانى الإقليم من الحروب المتتالية التي شنتها آلة التدمير الاحتلالية الإسرائيلية عام ٢٠٠٧، ٢٠١٢، ٢٠١٤ وكان أوسعها تأثير حرب ٢٠١٤ بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية (الفيضانات). ولقد أدت الحرب الأخيرة إلى تشريد حوالي نصف مليون مواطن من سكان الإقليم وفقدان بيوتهم التي دمرتها آلة الحرب (١٠. ٠٨٠ مبنى تدمير كلي و٣٨. ٠٠٠ مبنى تدمير جزئي) جعلها غير صالحة للسكن – حسب إحصاءات الهيئة العربية الدولية لإعمار غزة، بالإضافة إلى تدمير شامل للبنى التحتية لغالبية المدن السكنية الحدودية المواجهة– هذه البيوت خلفت حوالي ٢. ٥ مليون طن من الركام والتي تحتوي على حوالي ٨٠٠٠ قذيفة مدفعية ودبابات لم تنفجر– وتحول أصحاب هذه البيوت إلى مشردين ونازحين يأملون في عملية إعادة الإعمار بأن تعيد لهم العيش الكريم على أرضهم وإعادة بناء منازلهم، ويخشون أن يصبح حالهم حال بعض من فقدوا بيوتهم في الحروب والاجتياحات العديدة السابقة ولم يتم إعادة بنائها أو تعويضهم عنها. كما أن العديد من المنشآت الصناعية والتجارية أتت عليها الحرب ودمرتها تدميراً كلياً ممنهجاً، وهو ما ساهم في رفع

نسبة الاستهلاك في غزة من ٥٠٪ إلى ١٠٠٪ حيث أصبحت بعض الصناعات وخاصة الغذائية رماداً. وكما هو الحال لقطاع الزراعة فإن تدمير الأراضي الزراعية ومحاصيلها من الخضار وبعض الفواكه التي تكفي سكان القطاع وتزيد (علي أبو شهلا، ٢٠١٤) أدى إلى استيراد معظم أنواع الخضار والفواكه وهو ما زاد أسعارها بنسبة تتراوح بين ٣٠٠٪ و٥٠٠٪ وأكثر في ظل بطالة طاحنة ووضع اقتصادي منهار تماماً. لذلك وبعد تدمير المصانع بكل أنواعها، وتدمير وتجريف وتصحر الأراضي الزراعية أصبح السكان يعتمدون استيراد كل شيء من الخارج عدا القليل من المنتجات الزراعية التي لا تجد لها طريقاً للتصدير، وهو ما جعل القطاع مجتمعاً مستهلكاً بنسبة ١٠٠٪. ولقد أقرت العديد من المشاريع بمسمى إعادة الإعمار في الإقليم، ولكن غالبيتها لم ير النور أو لا زال في طور الانتظار. هذه المشاريع والخطط ورغم ما حملته من إشكالات تتناقض مع روح التنمية المستدامة للإقليم كرست الوضع الكارثي الناجم عن تلك الحروب. ففي الوقت الذي تلبي عمليات إعادة الإعمار الحاجات الطارئة للسكن؛ فإنها في بعض الأحيان كرست المشاكل السابقة أو عززتها، لذلك فإن من المهم أن يتم دراسة هذه العمليات وتحليلها، من أجل تفادي الأخطاء وتعزيز التوجهات الصائبة المتوازية والداعمة لخطط تنمية الإقليم تنمية مستدامة في إطار سليم تكون خطط إعادة الإعمار حجراً أساساً في تحقيقها.

تصنيف مجالات الإعمار لتخفيف المعاناة وتوجيه الأموال نحو مصارفها السليمة:

يمكن تصنيف الاحتياجات الواجب الوفاء بها كالتالي:

- الاحتياجات الإنسانية الإغاثية والإيوائية الضرورية والعاجلة.
- معالجة المشكلات الحيوية المزمنة للبنية التحتية.
- توفر المناخ لأعمال الترميم وإعادة الإعمار في ظروف أفضل وأوفر حظاً، وهو ما يهيئ من جديد فرصاً استثمارية أكثر استقراراً واطمئناناً.
- مراعاة الالتزام بمعايير حقوق الإنسان، التي أقرتها المواثيق الدولية.
- الاستناد إلى خطة متكاملة لإحياء الاقتصاد والعملية التنموية في قطاع غزة بالتكامل والانسجام مع الخطة التنموية العامة للاقتصاد الفلسطيني وتكامله.
- لن يكون هناك عملية إعمار جدية وسريعة دون رفع الحصار؛ لأن القطاع لا يحتاج فقط للإعمار بل يحتاج للعديد من المشاريع التنموية المتوقفة على مدار ثماني سنوات من الحصار.
- لن يكون هنالك نقطة لدخول مواد البناء إلا من خلال معبر "كرم أبو سالم" ولاحقاً معبر بيت حانون "إيريز"، وذلك لتضمن "الأونروا" أن تكون هنالك رقابة كاملة على ما يدخل من مواد بناء إلى القطاع.

- يرى المختصون أن القطاع يحتاج إلى أكثر من ٦ آلاف شاحنة يومية دون قيود أو شروط أو تحديد للكم والنوع من البضائع حتى تسير عملية إعادة الإعمار بسهولة، في حين أن الطاقة الاستيعابية للمعبر الوحيد في خطة سيري -كرم أبو سالم- سترتفع من (٤٠٠- ٨٠٠) شاحنة في حد أقصى مع وجود قيود.

٥. النتائج المستخلصة

استناداً إلى التحليلات السابقة، نستطيع تحديد أهم النتائج، وهي:

- بناء على الظروف القائمة السياسية والطبيعية فإن الإقليم لا يزال عرضة لوقوع الحروب وللكوارث التي تعمل على تدمير البيئة العمرانية بشكل متكرر.
- عمليات الاحتلال تركز على تدمير التاريخ والهوية الفلسطينية وارتباط السكان بالمنطقة والجذور الفلسطينية فيها.
- الإقليم هو نسيج عمراني مكون من المدن والقرى والمخيمات ذات أهمية سياسية ورمزية وهو ما يتطلب التركيز العميق في منهجيات الإعمار.
- ضعف الخطط وعدم وجود منهجية سليمة يؤدي إلى عدم تكامل عمليات إعادة الإعمار، وتفاوت في نشاطاتها وعدم التركيز على البيئة الحضرية والهوية الفلسطينية في مقابل التركيز على الحاجات الأساسية للسكان بسبب قصر الفترة الزمنية وعدم وجود خطط مسبقة وخبرات للتعامل مع إعادة الإعمار بعد الكوارث.
- عدم التعامل مع النواحي المختلفة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في إعادة الإعمار بشكل متكامل.
- عدم وجود جهود منظمة تأخذ العبر والدروس من الكوارث السابقة وتعمل على الإعداد لمواجهة الأخطار وتقليلها في المستقبل وتقوية البيئة الحضرية في مواجهة الكوارث.
- عدم وجود برامج توعية للسكان في القطاعات كافة بالإضافة إلى عدم توفر العديد من الخبراء ذوي الاختصاصات المختلفة.
- عدم تآلف خطط الإعمار مع خطط الاستدامة في عمليات إعادة الإعمار.
- هناك ضعف للسلطة الرسمية وإدارة الكوارث وخاصة في أوقات الحرب حيث تكون هدفاً ومن ثم عدم قدرتها على القيام بواجبات الإغاثة أو عمليات إعادة الإعمار.
- عدم وجود جهة رسمية مسؤولة عن مواجهة الكوارث والاستعداد لها وإعادة الإعمار بعدها.
- عدم وجود احتياطات للسلامة العامة.
- بدراسة تجارب إعادة الإعمار في كل من حارة حريك ومخيم جنين وإقليم غزة نجد نشاطات مختلفة من المؤسسات الحكومية والوزارات والمؤسسات غير الحكومية والمؤسسات الأهلية واللجان الشعبية، والمؤسسات الأهلية والمقاولين،

ولكن لا يوجد تنسيق وتخطيط بين هذه الجهات.

- هناك معطيات واقعية تثبت أن وضع الإقليم إلى حد ما مماثل لحالات الدراسة من دول الجوار ويمكن الاستفادة من تجاربهم وخبرتهم في مواجهة الحروب وتأثيرها وعملية إدارتها وإعادة الإعمار بعدها.

٦. منهجية وخطة إعادة الإعمار المقترحة

إن عملية إعادة الإعمار تحتاج إلى تضافر العديد من الجهود المشتركة من كل الجهات الفاعلة وفي كل المجالات (الإسكان، والبنى التحتية، والمباني الحكومية، والمؤسسات العامة، والصناعة، والزراعة، والبيئة)، وغيرها من الأضرار التي أصابت كل مناحي الحياة اليومية للسكان حيث إنه لا يمكن فصل عملية إعادة إعمار المساكن عن عملية إعادة إصلاح وبناء البنى التحتية أو المباني الحكومية والمؤسسات العامة. كما أنه من المهم الوقوف عند عملية إعادة الإعمار والأموال المطلوبة من أجل رفع المعاناة عن السكان وخاصة المشردين منهم والذين تقطعت بهم السبل. لذلك واستناداً إلى ما سبق من الدراسة النظرية لأسس إعادة الإعمار والتجارب الإقليمية والمحلية السابقة نجد أنه من الضروري العمل على وضع خطة وطنية لإعادة إعمار إقليم غزة لمواجهة الدمار الكبير الذي لحق به وما نتج عنه من إعاقة لسبل التنمية. وتهدف الخطة إلى معالجة قضايا عدة، منها: قضايا طارئة يستوجب العمل بها والاستمرار في تنفيذها في ظل العدوان والمقاومة، وأخرى تتعلق بإعادة إعمار آنية تشمل قطاعات البنية التحتية، ومن ثم برامج كلية تتعلق بإعادة الإعمار والتنمية بما في ذلك الشروع في تنفيذ المشروعات الاستراتيجية (المطار والميناء ومحطات المعالجة المركزية) في خط متواز مع خطط التنمية المستدامة للإقليم. كما أن خطة إعادة الإعمار ستعمل على جسر الهوة في طريق التنمية الذي شيدته المؤسسات الرسمية والوطنية خلال سنوات عديدة مليئة بالتحديات والعقبات، علاوة على ذلك فإن الخطة ستعمل على توفير الظروف المناسبة لتجسيد قواعد إقامة الدولة الفلسطينية المرتقبة. وترتكز خطة الإعمار المقترحة على ثلاثة مكونات أساسية متراكبة كما هو موضح بالشكل (٢٤) وهي:

١. خطة الطوارئ والإغاثة.
٢. خطة إعادة إعمار آنية.
٣. خطة إعادة إعمار وتنمية.

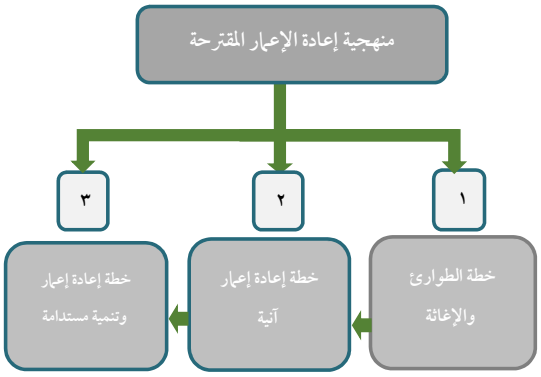

الشكل رقم ٢٤: مكونات منهجية إعادة الإعمار المقترحة

٦. ١ العمليات الواجب القيام بها من أجل التخطيط لإدارة الكوارث وإعادة الإعمار:

١. **الدراسة والتحليل**: تشمل تحليل الواقع ومعرفة المشاكل وعناصر القوة والضعف SWOT Analysis إضافة إلى دراسة الكوارث السابقة وآثارها والحالات الأخرى في العالم، ومن ثم استخلاص الدروس والعبر. وهذه العملية تقودنا إلى المرحلة التالية والتي تعتمد عليها وهي مرحلة وضع السياسات.

٢. **وضع السياسات**: بعد دراسة الواقع والتحليل والخروج بالاستنتاجات ومعرفة المشاكل ومعرفة الاستراتيجيات العالمية الأخرى لا بد أن يتم وضع مجموعة من السياسات الملائمة والقائمة على المعلومات والحقائق والدراسات العلمية الواقعية.

٣. **التنظيم**: ومن أجل تحقيق السياسات لا بد من أن يتم تنظيم تطبيق هذه السياسات وتحديد الجهات المسؤولة عنها، وآلية تطبيقها وتحويلها من سياسات مكتوبة إلى عمليات وإجراءات.

٤. **وضع القوانين**: من أجل ضمان تطبيق السياسات وتنفيذها لا بد من وجود قوانين تضمن التطبيق وتعطي قوة للتطبيق وتحاسب المقصرين.

٥. **التنفيذ**: بعد هذه المراحل الثلاث لا بد أن يتم ترجمة السياسات من خلال القوانين إلى عمليات حيث يتم إعداد هذه القوانين وآليات تطبيقها على أرض الواقع والجهات الفاعلة.

٦ . ٢ منهجية مقترحة لإعادة الإعمار بمراحلها المتعددة

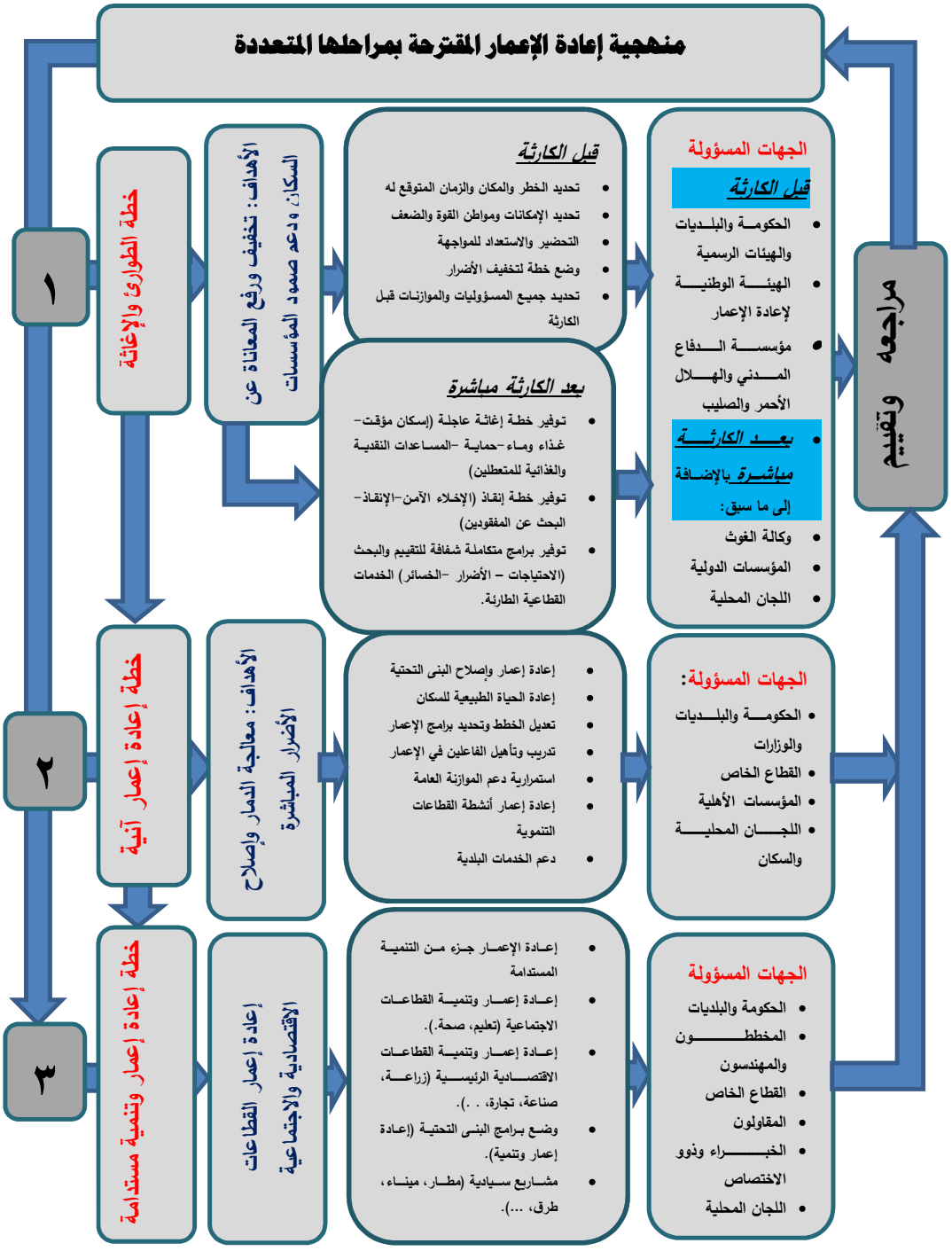

الشكل رقم ٢٥: خطة إعادة الإعمار المقترحة.

٦. ٣ التوصيات:

أولاً: مسؤوليات الحكومة للمستوى الوطني:

١- إنشاء الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث وإعادة الإعمار ضمن ضوابط ومعايير خاصة لإعداد الدراسات والخطط والمخططات والتنسيق مع الجهات الفاعلة، وتأسيس هيئة لإدارة التشريعات وإعداد السياسات والتشريعات، ووضع استراتيجية شاملة متكاملة لإدارة الحروب والكوارث وإعادة الإعمار.

٢- تنسيق عملية إعادة الإعمار لتتكامل مع خطط الاستدامة الحضرية للإقليم.

٣- الاستعداد للحروب وللكوارث من خلال برامج التدريب في فترة ما قبل الحروب والكوارث.

٤- تقوية مؤسسات المجتمع المدني ودعم دورها وتأهيل السكان ومساكنهم مادياً ومعنوياً لمواجهة الحروب.

ثانياً: مسؤوليات البلديات للمستوى المحلي:

١- وضع البدائل التخطيطية ونماذج تصميمية جديدة للمنازل المدمرة متآلفة مع خطط الاستدامة.

٢- توثيق مكونات المدن وخاصة المناطق التاريخية.

٣- وضع قوانين خاصة بتراخيص المباني لمواجهة الكوارث وتحقيق متطلبات السلامة العامة وبمعايير عالية، ومراقبة تنفيذها (بناء غرفة حماية في البيت).

٤- وضع الخطط اللازمة للتعامل مع للسكان وقت الحروب والكوارث وإدارة إعادة الإعمار استناداً إلى الاستراتيجية الوطنية.

٥- توعية السكان بشكل أكبر ليكونوا قادرين على مواجهة الكوارث والتصرف بمسؤولية وانتماء.

٦- دمج عملية الاستعداد للكوارث في مراحل ما قبل الكارثة وإعادة الإعمار ضمن خطط التطوير وخطة التنمية المستدامة.

ثالثاً: مسؤوليات المجتمع (اللجان الشعبية):

١- ضرورة المشاركة بجهد ومسؤولية أكبر في عمليات الاستعداد والوقاية لمواجهة الكوارث وإعادة الإعمار.

٢- إضافة إلى تحقيق المساعدات في الاحتياجات الطارئة والعاجلة قصيرة المدى، يجب أن تأخذ دورها الفاعل في تحقيق الأهداف والاحتياجات على المدى البعيد.

٣- تشجيع العمل التطوعي بوصفه سمة أساسية للتعاون والتكافل.

٤- الاهتمام بالمراجعة الدائمة لتحقيق الشفافية وتصويب العمل وتجنب الأخطاء.

٥- المشاركة في عملية التوعية للسكان وعمليات حفظ التراث والتاريخ والهوية الفلسطينية.

٦- استعداد مؤسسات المجتمع في أوقات الكوارث لتتحمل المسؤوليات والأعباء إلى جانب الحكومة وقت الحروب والكوارث وبعدها.

رابعاً: مسؤوليات المجتمع المدني (السكان):

١-الحفاظ على خيوط النسيج الاجتماعي

والتكافل والتعاضد وقت الحروب والكوارث.

٢- مشاركة السكان بدور فاعل في مرحلة ما قبل الكارثة أو بعدها من خلال التوعية والشعور بالانتماء والمسؤولية والتوعية لأهمية التراث الحضاري والمحافظة عليه.

خامساً: مسؤوليات المؤسسات العلمية والبحثية:

١. إعداد فهم واضح لمناطق الكوارث وطبيعتها والإنذار المبكر وتاريخ الكوارث فيها وأكثرها تكرارًا ومقدار حجم الأضرار الناتجة عنها.

٢. إعداد الدراسات الخاصة لفهم طبيعة الحروب والكوارث.

٣. المشاركة في عمليات التوعية الدائمة للسكا ن .

٤. توثيق البيئة الحضرية والأيكولوجية في المنطقة من أجل تقويتها.

٧. المراجع

المراجع العربية:

الدبيك، جلال. ادارة الكوارث واسناد الطوارئ، مركز علوم الارض وهندسة الزلازل، نسخة تحت النشر ط ١، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧

فواز وغندور. اعادة اعمار حارة حريك، الجامعة الامريكية في بيروت، ٢٠٠٧

محمود السهلي، نبيل. نبذة عن مخيم جنين الصمود والأسطورة، اللاجئون والنازحون ،أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، مركز المعلومات الفلسطيني ٢٠٠٤م.

مركز الإحصاء الفلسطيني -غزة-٢٠٠٩م

مركز الانتاج الاعلامي. التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، مركز الانتاج الاعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ٢٠٠٥

التصلق، امل. الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية: حالة دراسية لمخيم جنين – الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية،٢٠٠٦

الحنبلي، مسرة. التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥

عكاشة، عالية. عمارة ما بعد الحرب ، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ٢٠٠٤

المهداوي، عبد المنعم. التوجهات التخطيطية والعمرانية في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية ،حالة دراسية مخيم الفارعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين. ٢٠٠٤.

برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية. التقييم واعادة الاعم ار في اعقاب النزاعات. والكوارث الطبيعية والاصطناعية، الامم

المتحـدة، ٢٠٠٥

جولدستون، ريتشارد. تقريـر الأمـم المتحـدة لتقصي الحقائـق بشـأن النـزاع في غـزة، صـادر عـن. الأمـم المتحـدة، ٢٠٠٩

سـلطان بـركات، ايـان ديفنـز. الاسـتعداد لمواجهـة الكـوارث في فلسـطين، مؤتمـر اعـادة الاعـمار الريفـي والحـضري لدولـة فلسـطين، المجلـس الاقتصـادي الفلسـطيني للتنميـة واعـادة الاعـمار، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت، ١٩٩٧

لجنـة إعادة إعمار مخيـم نهر البارد. اساسـيات ومحددات اعـادة الاعمار، مخيم نهـر البارد٢٠٠٧ ،

وزارة الداخليـة والأمـن العـام اليمنيـة. مواجهـة الكـوارث، وزارة الداخليـة اليمينـة، صنعـاء ٢٠٠٣

وزارة الاشـغال العامـة والإسـكان الفلسـطينية. اعـمار غـزة بنظـام الوحـدة السـكنية النواة غـزة ٢٠١٠

وزارة الاشـغال العامة والإسـكان الفلسـطينية. الإطار العـام لآلية إعـمار غزة – غـزة–٢٠٠٩م

وزارة الاشـغال العامـة والإسـكان الفلسـطينية. إعادة إعـمار مـا دمره الاحتـلال ،غـزة–٢٠٠٩م

وزارة التخطيـط والتنميـة الإداريـة، التداعيـات الاقتصاديـة لتأخـر إعـادة الإعـمار والتدخلات المطلوبة،غـزة، ٢٠١٥

Arabic References:

Dabbeek, Jalal. Disaster Management and Emergency assistance , Earth Sciences and Seismic Engineering Center, a copy under publication p1, An-Najah National University, 2007.

Fawaz and Ghandour. re-reconstruction of Haret Hreik, American University of Beirut, 2007

Mahmoud Al-Sahli. Nabil, About the myth of steadfastness and the Jenin refugee camp, refugees and displaced people, Palestinian refugees situation, the Palestinian Information Center, 2004.

Palestinian Central Bureau of Statistics. Gaza ,2009

Media Production Center. sustainable development in the Arab world between reality and expectations, media production center, the King Abdul Aziz University, Saudi Arabia ,2005.

Altsalq, Amal. the physical and planning characteristics of the Palestinian camps: A Case Study of the Jenin refugee camp - the West Bank, unpublished Master Thesis, An-Najah National University, 2006.

Hambali, Masarrah. planning and strategies for the reconstruction and development of the historic center of the city of Nablus, unpublished Master thesis, An-Najah National University, 2005.

Okasha, Alyah. post-war architecture - Nablus case study, unpublished Master Thesis, Cairo University, 2004.

Mahdawi, Abdel Moneim. planning and urban trends in refugee camps in the West Bank, Farah refugee camp Case Study, unpublished Master Thesis, An-Najah National University, Palestine. 2004.

English References:

Baradan, berna. analysis of the post disaster Reconstruction process following Turkish earthquakes, Izmir institute of technology, turkey, 2004.

Barakat, Sultan. Housing reconstruction after conflict and disaster, published by the Humanitarian Practice Network at ODI, UK, 2003.

Environmental planning collaborative and TCG international with the support of USAID and FIRE-D, participatory planning guide for post disaster reconstruction, USAID, 2004..

Web References:

http://ar.wikipedia.org, 2009
http://earthquake.usgs.gov
http://news.bbc.co.u
http://whc.unesco.org, 2009
www.aljazera.net 2011
www.egy4tec.comm 2009
www.isesco.org, 2009
www.jenininquiry.org, 2010
www.jeninrefugeecamp.plo.ps
www.jihadbinaa2006.org. 2009
www.un.org/arabic, 2009
www.unhabitat.org, 2009
www.worldheritagesite.org, 2009

J. N. AL-DABBEEK, E. M. AMAD, E. S. ASSI, H. A. YAMEEN. Post Disaster Damage Assessment For The City Of Nablus, An-Najah National University, Palestine, 2003.

Mcdonald, Roxanna. Introduction to Natural and Man-Made Disasters and There Effects on Building, Architectural press, UK, V1, 2003.

NBRC. preliminary master plan and guidelines for the reconstruction, Of nahr el-bared, Nahr el-bared reconstruction commission, Beirut, 2008.

Nurhan Abujidi. Han Verschur, Military Occupation As Urbicide By Construction and Destruction-The Case of Nablus, Palestine, the Arab World Geographer, Vol8, 2006.

UN-Habitat. Displaced population and human settlements, UNHABITAT, 2004.

Un-Habitat. Post conflict land administration and peace building, V1, 2007.

A Proposed Methodology for the Reconstruction of Gaza Province

Nabeel Mahmoud Aiad
PhD student
Azhar University Egypt

Sharif Sabry Saadeldeen
Professor of Urban Planning
Azhar University Egypt

Farid Sobeh Al-Qeeq
Professor of Urban Planning and Design. Islamic University of Gaza

nabeel.aiad@gmail.com

Received 9/2/2015 ; accepted for publication 27/8/2015

Abstract: Gaza province is a coastal zone area. Its towns, villages, and camps are distributed in linear pattern on the line of permanent confrontation with manmade disasters (ongoing wars with occupation) or natural disasters (floods and extending the shelf sea....etc.), where the effects and consequences of these destructive disasters and wars (killing and displacement of the population, destruction of buildings and properties, and vandalism of the urban and ecological environment) complicated the social and economic conditions of the population. To curbed these effects, a sound methodology and a clear strategy for the management of the disaster consequences and post reconstruction process should be setup, and dealt with in accordance as many of the damages that produces after the disaster or during reconstruction process comparable to the results itself caused by the disaster due to the lack of clear reconstruction methodology, lack of planning vision for protection, and the lack of expertise. In addition, It is worth noting that despite those devastating consequences, that hinder the development, they could be turned to opportunities to address past problems and to work within a new development fra work in line with the sustainable development plans of the province.

Access to, the theoretical concepts and analysis and evaluate of the past global, regional and local reconstruction strategies adopted are of very important to ensure the success of the reconstruction process in a parallel line with sustainable development, and within the framework of overall national development that meets the Palestinian needs and characterized conservatively and symbolism. In this context, the reconstruction vision constitutes the approach to define comprehensive and integrated sound strategy for reconstruction in the future due to the belief that reconstruction is an ongoing continuity of occupation destructive operations and to the growing possibilities of natural disasters in the province. The study concluded a set of recommendations to avoid previous mistakes and promote the right of reconstruction.

Key words: Wars and Disasters Deconstruction, Urban and Ecological Environment, Reconstruction Methodolo.